

نظم

السيد عبد الحميد الخطيب

المدرس بالمسجد الحرام

وعضو مجلس الشورى للمملكة العربية السعودية



المطبعة السلفية

بجزيرة الروضة - القاهرة

١٣٦٢



نظم

السيد عبد الحميد الخطيب
المدرس بالمسجد الحرام
وعضو مجلس الشورى للمملكة العربية السعودية

المطبعة السلفية
بجزيرة الروضة ـ القاهرة
١٣٦٢

تصدير

بقلم حضرة صاحب المعالى الأستاذ الكبير

محمد حسين هيكل باشا

بسم الله الرحمن الرحيم

من أحب الموضوعات إلى النفس حديث العظماء ، ومحمد رسول الله ﷺ أعظم هؤلاء العظماء وأجلهم فى حياة الإنسانية أثراً . اصطفاه ربه لتبليغ رسالة التوحيد هدى للناس ورحمة ، وأوحى إليه كتابه الكريم بينات من الهدى والفرقان ، وعززه ونصره ، ومد ظل دينه الحق فى أنحاء العالم فى سنوات معدودات

سيرة هذا جلالها تهفو إليها نفوس الناس فى أرجاء الدنيا كافة على اختلاف لغاتهم وأجناسهم وأديانهم . ولقد كتب عن رسول الله من المسيحيين كثيرون زاغ بعضهم فى تصويرها بدافع التعصب ، ومال بعضهم إلى الإنصاف فكانوا أقرب إلى الحق

وقد كانت هذه السيرة الشريفة موضع تقديس المسلمين وإكبارهم فى كل العصور ، فنشط الكتاب لتصويرها ، وترنم الشعراء بجلالها وعظمتها ، فلا يكاد يخلو عصر من العصور الإسلامية من جديد فيها

وقد اتجه المسلمون فى هذا العصر الأخير إلى تدوين السـيرة النبوية على نحو ينفى عنها ما ألصقه بها بعض من حرصوا على أن يضيفوا إليها ماليس منها

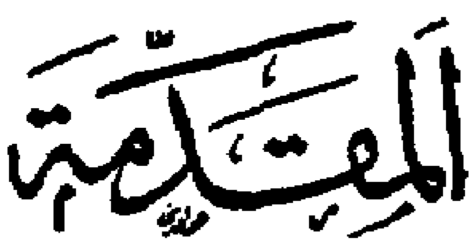
ولا حاجة بى إلى القول أن سيرة عظيم كمحمد بن عبد الله ﷺ حافلة بالمثل العليا والمبادىء البالغة غاية السمو ـ فى غير حاجة إلى أن تضاف إليها صحف يراد بها مزيد من جلال . فكل صحيفة من صفحات هذه السيرة سفر من أسفار الجلال والعظمة . ولذلك بقيت على الزمان هادياً ومرشداً للأمم ، وأساساً لحضارة ازدهرت قروناً ، ولا شك عندى أنها ستزدهر من جديد عما قريب

وهذا الكتاب الذى بين يدى القارىء جهد صالح فى هذه الناحية ، بذله السيد عبد الحميد الخطيب ، إذ نظم السيرة كلها شعراً على قافية واحدة ليجعلها أسهل مدخلا إلى نفس كل من يتلوها . . وشعر يقال فى رسول الله وفى سيرته غنى عن كل تقديم . والسيد عبد الحميد الخطيب رجل من أهل الحجاز يعيش فى البيئة التى عاش فيها رسول الله ويعرف لذلك ما أحاط به ﷺ أكثر مما يعرف غيره ، فجدير به أن يكتب عنه ﷺ ممتلئاً إيماناً بما يكتب

وقد تحرى ـ جزاه الله خيراً ـ أن يجعل لغته سهلة كل السهولة تيسيراً على الناس من كل الطبقات . . . هذه اللغة السهلة يصاغ بها شعر فى سيرة الرسول تجعل الأكثرين قادرين على استيعاب السيرة على الوجه الذى ترضيهم ، وتلهج لذلك ألسنتهم بالثناء على الكتاب وصاحبه

والله أرجو أن ينفع الإسلام والمسلمين بكل ما يكتب عن سيرة نبيه ﷺ شعراً ونثراً ، إنه سميع مجيب الرجاء

محمد حسين هيكل



المقدمة

كلمة صاحب السعادة الشيخ أحمد إبراهيم الغزاوى

عضو مجلس الشورى فى المملكة العربية السعودية

وشاعر جلالة الملك المعظم

فى تقديم المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

« ومن أحسنُ قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إننى من المسلمين »

لم أكن لأجعل للعاطفة سبيلاً علىّ ولا لعين الرضا - كما يقولون - تأثيراً فى كلمتى هذه المتواضعة ، ذلك لأن الموضوع الذى أعالجه إنما يعنى الإيمان فى أعماقه . والعقيدة فى صميمها : وهما أعز وأغلى من أن يساوم فيهما المؤمن بأى ثمن وهو يرجو الله واليوم الآخر

ولست بحاجة إلى تقديم أخى وصديقى الأستاذ النابغة والشاعر الفحل والأديب الممتاز السيد عبد الحميد الخطيب عضو مجلس الشورى إلى قرائه فى الداخل وفى الخارج ، فهو شخصية معروفة فى جميع الأوساط قد ضربت بسهم وافر فى الإنتاج العلمى والأدبى منذ عهد بعيد ، وقد

نفعه الاخلاص لدينه والنصيحة لأمته والشفقة على أبناء وطنه والإهابة بهم إلى الأخذ بما كان عليه السلف الصالح والرجوع إلى المنبع الصافى من الشرعة المحمدية التى هى المحجة البيضاء والسبيل الأقوم والمنار الواضح لكل من أراد الاستمساك بالعروة الوثقى والوصول إلى الغاية القصوى من خيرى الحياتين وبلوغ الحسنيين

أما سيرته وأخلاقه وما تحلى به من صفات تجعله فى الطراز الأول من أولئك الرجال الأفذاذ الذين لم تبهرهم مدنية العصر الحاضر وزخارفها ـ وتسمو به عن التفريط والإفراط فى النظر إلى مشاكل البيئة والاجتماع وتكريس كثير من وقته لدرس الحلول الناجعة لها من أقرب الطرق وأوسعها بما يتفق مع مبادىء الدين الصحيح ومناهج الحكمة والتوفيق ـ فإنها تبدو جلية واضحة فى أحاديثه وكتاباته ومحاضراته فى شتى المواضيع والظروف والمناسبات . فهو شعلة متوقدة ومصباح منير وكوثر فياض يتدفق بياناً ويشع ضياء وينهمر حية ولا يألو جهداً فى إعلان كل ما تتجاوب به أصداء قلبه من آلام وآمال لا تعدو أن تكون فى جميع مظاهرها ألواناً منعكسة عن روحه المنسكبة فى نظمه ونثره وسره وجهره ، حباً لأبناء جلدته ، ونصيحة لدينه وأمته ، وابتغاء لرضوان الله وثوابه « يوم لا ينفع مال ولا بنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم »

لقد عرفناه ناشئاً وغلاماً ، وعرفناه شاباً وكهلا ـ فما كان إلا الخلق الكريم ، والأدب الحى ، والطاعة المحمودة ، والمروءة المجسمة ـ يغترف العلم من مناهله العذبة النقية ، ويتأثر خطى الصالحين فى تعبده وإخباته ، وتدفعه غيرته إلى الصراحة بالحق والوقوف إلى جانبه ما وسعه أن يقف غير مداهن فيه ولا موارب عنه

ولا شك أنه لا يرضى بأن يكال له الثناء على واجب يؤديه ـ فى

كتابه هـذا أو سواه ـ فهو يريد به قبل كل شيء وجه الله الذى يعلم خائنة الأعين وماتخفى الصدور

نعم ـ من الحق علينا ونحن مواطنوه أن لا نبخسه ما بذل ويبذل من جهد وسهر ، وما تحمله من مشقة وعنت ، فى انتاجه الكبير ، ولا سيما وهو ينظم هذا القدر العظيم من المعانى الحافلة والفصول المشرقة فى « سيرة النبى الأعظم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم » ـ تلك السيرة التى هى نبراس يضىء ما بين السماء والأرض . وقبس نورانى تتألق به جوانب الأفق فى كل بقعة تحت الشمـس ، فهى مصدر قوى للإلهام يستمـد منه المؤمن أسمى ما يتمثله القلب والعقل من فضائل وأخلاق خص بها الله من أرسله رحمة للعالمين

فلا غرو إذن ـ إذا اعتبرنا عمله هـذا الأول من نوعه فى عرضه وتبسـيطه وأسلوبه الجذاب وسهولته المغرية وتبويبه الأخاذ وهـدفه المتوخى ـ فقد أضاف إلى المكتبة العربية كنزاً ثميناً لا ينفرد بالفخر به أنه صاحبه بقدر ما نشاطره هذا الفخر أنه « ابن زمزم » وأنه الابن البار لهذا البلد الأمين الذى لا شأن له قديماً ولا حديثاً إلا بما أسبغه الله عليه من جلاله وتقديسه منذ أن جعله الله « مثابة للناس وأمناً » ، ومهبطاً لوحيه ، ومهوى لأفئدة خلقه ، ومبعثاً لرسالته ، ومشكاة لهديه ، ومأرزاً لدينه ، وعصمة لأوليائه ، ومباءة لموحديه من كل جنس وأمة فى مشارق الأرض ومغاربها

لقد تمادى الزمن وتصرمت القرون وتباعدت الشـقة بين الناس وبين ما كان السبب المباشر لتقدمهم وفلاحهم ، منذ انصرف الكثيرون منهم عن دراسة هذه « السـيرة النبوية » ـ وما تبعثه فى قلوب الموحدين من حب التأسى بها والسير على منوالها والدعوة إلى سبيلها ، وجاءت « الحضارة الفاتنة » من وراء هـذه الغفلة « ضغثا على إبالة » فكادت

تملك الأسماع والأبصار بزبرجها ـ وما هى فى الواقع إلا كمثل « المرأة الحسناء ـ فى المنبت السوء » تدك صروح الأخلاق من أساسها، وتنشىء على أنقاضها نفعية أثرة « أنانية » لا تؤمن إلا بالمادة ولا تركن إلا إليها ـ فطم البلاء وعم الوباء ـ وأشفق الناصحون على أنفسهم وأبنائهم وأوطانهم أن تنغمس فى هـذه الحمأة المهلكة ـ وشايعتهم الأحداث ـ وأسعفتهم البراهين فوجدوا أن الشكوى ترتفع بها صيحات الشرق والغرب من ويلات الانهماك فى الشهوات، والجرى وراء الموبقات. وقامت الأدلة الساطعة على أنه ما من أمة أو شعب ـ مهما أوتى من كثرة العدد ونماء التربة ونعيم الترف وبلهنية العيش وأفانين الحضارة ـ إلا وهو صائر إلى لهواته الأخيرة، مالم يكن متمسكا بدين، أو معتصما بخلق متين. وهكذا شهد هذا الجيل ومن قبله مصارع الشعوب التى كانت إلى حين قريب تترنح بخمرة اللهو واللذة المطلقة، وتتكل على ما هى فيه من متعة موهومة وكيان منهار

وكذلك يقول أمير الشعراء، وما أصدق ما قال:

وليس بعامرٍ بنيان قوم إذا أخلاقهم كانت خرابا

ويقول:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فان همُ ذهبت أخلاقهم ذهبوا

* * *

بعد هذا أرانى مضطراً أن أشير ـ كما كررت ذلك فى كل فرصة ـ إلى أنه لابعث لنا ولا حياة ولا أمل فى الحياة ما لم نلجأ إلى ديننا القويم وطريقنا المستقيم، وإلى مراجعة ومدارسة سيرة نبينا الكريم، وسيرة الخلفاء الراشدين من بعده، ومالم نجعلها بعد الكتاب والسنة مثلنا الأعلى وهدفنا الأسمى

إن بلادنا بلاد دينية مقدسة لا شرف لأهلها ولا اعتبار إلا إذا حافظوا على شريعتهم المطهرة - واستمسكوا بها ودعوا إليها وساروا عليها ، وإلا فيا للخيبة والاثم

وأخيراً أضرع إلى الله جل شأنه أن يمد فى حياة صاحب الجلالة السعودية ونصير السنة المحمدية ملك المملكة العربية جلالة سيدنا ومولانا الملك عبد العزيز آل السعود وأن يمكن له فى سلطانه ويغدق عليه من نعمه وفضله وتوفيقه وإحسانه ، وأن يجزيه عن أمته خير ما جزى راعياً عن رعيته ، وأن يتولاه بحفظه ونصره ، وأن يحرس سمو ولى عهده المعظم وسمو نائبه المحبوب وسائر أنجاله الميامين . وأن يجعل عصره الزاهر عصر إنشاء وإحياء ، وغبطة ويسر وهناء

وإن أنس فلا أنسى أن أختم كلمتى هذه بشكر لا يبلغ بى البيان منه ما أريد ، لحضرة الأستاذ السيد عبد الحميد ، على ما تجشم من عناء التأليف وأعباء التكليف ، وأكل إلى الله سبحانه وتعالى حسن مثوبته ، وأن يجعلها عوناً له على استئناف مجهوده فيما هو بسبيله « إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون » ؟

أحمد ابراهيم الغزاوى



الإهداء

إلى مالك الملك ذى الجلال والإكرام

إليك يا من اصطفيت من عبادك عبدك الأمين ، فجعلته سيد الأولين والآخرين . وأرسلته هادياً إلى الخلق القويم ، والطريق المستقيم . وأمرتنا باتباعه فى كل وقت وحين ، ووعدتنا على ذلك بجنة عرضها السموات والأرض أعدّت للمتقين

يسرّنى أن أرفع إليك يارب ما ألهمتنيه ووفقتنى إليه فى نظم سير نبيك الكريم ، بشكل حوى كل ما ينبغى عرفانه عنه ﷺ من أخلاق وعادات ، وما دعا إليه من فضائل ومكرمات . وما كان فى عهده الزاهر من أعمال خالدة انسانية ، وأنظمة عالمية وترتيبات إدارية . ولم أغفل فيه الرد على جماعة المستشرقين الذين حاولوا الحط من كرامته عليه أفضل الصلاة والسلام بما تبينته من أدلة منطقية معقولة لمن تجرد عن التعصب وأراد الهداية ، وكل ذلك بأسلوب مختصر واضح ، وفى قالب شعرى يسهل تعليقه فى الذهن ، ويصلح أن يكون مستنداً لمن رام الاحتجاج به فى كل ما يتعلق بسيرته ﷺ . إذ أننى لم أقدم على هذا النظم إلا بعد أن درست كثيراً من السير الصحيحة المعتبرة ، وطالعت جلّ ما وضعه كبار الكتاب المتأخرين . ولم أضع بيتاً فى هذه المنظومة إلا وله مستند من كتاب الله (القرآن) أو سنة رسوله المأخوذة من أوثق الرواة ، بل ربما ضمنت الكثير من أبياتى شيئاً من ألفاظ الآيات أو الأحاديث . وكان بودى أن أدعم ذلك بذكر النص الذى أخذت عنه ، لولا أن أزمة

الورق العالمية قد حالت بيني وبين هذا ، ويكفي أن يكون المستند موجوداً لدي . وأرجو أن أوفق إلى ذكره في الطبعة الثانية إن شاء الله وذلك ما لا يخفى على كل من له سعة إطلاع بالكتاب والسنة

وما دعاني إلى تأليف هذا النظم ، والمبادرة بطبعه ونشره في مثل هذا الظرف ، إلا ما لاحظته من افتتان الكثير من الناس في الزمن الأخير بحضارة الغرب وأخلاق أهله وعاداتهم ، حتى اتخذوا من الغربيين مثلاً علياً في صدق الوعد وصراحة القول . وما كان هذا منهم إلا نتيجة عدم دراستهم لسيرة نبيهم المصطفى ﷺ دراسة واسعة تبين لهم أن كل ما يجدونه في الغرب والغربيين من حسنات وفضائل ما هو إلا جزء مما كان عليه الرسول الأعظم ﷺ وما تحلت به نفسه الكريمة من أخلاق وطبائع أمرنا بالاقتداء بها . كيف لا وهو الذي ما بعث إلا ليتمم مكارم الأخلاق ، وما خلق إلا ليكون هادياً إلى سواء السبيل . وقد يكون لهؤلاء المفتونين بالغرب والغربيين من عذر في هذا الجهل ، لأن المدارس لم تعط هذه الناحية حقها من الدرس ، ولأن المؤلفين السابقين قد أطالوا الكتابة في سرد حوادث السيرة النبوية إطالة تأخذ على الطالب وقتاً طويلاً في الدرس هو في حاجة إلى تخصيصه لمختلف العلوم المفروضة عليه . وقد أردت أن أوفر عليه هذا الوقت وأ كفيه مئونة هذه المشقة . وأذكر المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بما كان عليه نبيهم ، والذكرى تنفع المؤمنين . وأنت يا إلهي وحدك المسئول أن تجعل هذا خالصاً لوجهك الكريم ، وأن تنفع به كل ذي بصيرة وعقل سليم ، وأن تجزيني على ذلك في الدارين من فضلك العميم ؟

عبدك المنيب

عبد الحميد الخطيب

فاتحة النظم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى قد صير الإ — سلام دين الحق والنصفات
واختار من بين العباد نبيه — خلفاً له فى الأرض من نسمات
ليكون واسطة لنقل أوامر المـ — ـولى لهم طراً بلا ميزات
ومنفذاً أحكامه فى خلقه — وفقاً لما قد جاء فى الآيات
ولذاك عد مبايعاً لله من — يأتى له ويقدم البيعات
وكذاك يحسب طائعا لله من — قد جاءه بالسمع والطاعات
فالله أوجب أن يطاع وقال طا — عته تسبب للورى الرحمات
وكذا مخالفة الأوامر منه تستـ — ـدعى العذاب وتجلب الفتنات
والله قد جمع الفضائل جلها — فيه وأعلاه إلى الذروات
وأناله كرماً من الميزات ما — يسمو عن الإدراك بالفكرات
إذ كان أول فائز بنبوة — وأبوه آدم كان فى الذرات
وهو الذى قد كان أول مرسل — قد عاهد المولى على الطاعات
من قبل نوح وهو خاتمهم جميـ — ـعاً فى الوجود وصفوة الصفوات
وهو الذى قد كان أول مسلم — ما دان قط لغير عالى الذات
وهو الذى لم يعص قط إلهه — من بدء نشأته لحين وفاة

النبى محمد صلى الله عليه وسلم

أسماؤه

إن رمت تعلم من عنيتُ فانه   هو أحمد المكتوب فى التوراة

ومحمد من نص فى الانجيل عنـــه   بأنه سيجىء بالخيرات

ماحى صنوف الكفر عاقب من تقدمه   من الداعين بالآيات

الحاشر الأقوام للمولى على   قدميه يوم البعث فى الميقات

وهو المقفى والبشير برحمة المـــولى   النذير بأعظم الويلات

وهو المبشر خاتم متوكل   ونبىّ ملحمة مع التوبات

الشاهد الضحوك قتال سرا   ج بل منير الكون بالحكمات

المرسل الأمى قُثم الخير من   قدكان يعطى المال بالكثرات

وهو الأمين وفاتح الأبواب من   يدعى نبى الله والرحمـــات

مقامه وفضله

أو رمت إلماماً بشىء عن مكا   نته لدى مولاه عالى الذات

أو فضله ومقامه بين الورى   أو ما حباه الله من ميزات

فاعلم فديتك أنه هو خير خـــلق   الله سـيد سائر النسمات

من جاء للدنيا ليهدى الناس للمو   لى وينقـــذهم من الظلمات

المصطفى من نسل آدم كلهم   والمجتبى من صفوة الصفوات

الله أكرمه وأعلى ذكره   وحباه منه العلم والحكمات

وقضى علينا أن نصرح باسمه　　كاسم الإله بأفضل الكلمات

وإذا ذكرناه ذكرنا عبده　　من قد هدانا أقوم الطرقات

بل ليس يقبل ربنا الايمان من　　أحـد يقر بمالك الميقات

إن لم يقر لأحمد برسالة　　من ربه فى السر والجهرات

وكذاك أوجب أن يحب كحبه　　حباً يجاوز أعظم الدرجات

حباً يفوق محبة الآباء والأبنـــاء　　بل والروح والمهجات

حباً يعود على المحب بمنتهى　　ما يأمل المخلوق من رفعات

ورضاؤه يرضى الإله وسخطه　　مما يجر الناس للهلكات

وكذا اتباع طريقه هو وحده　　مما يسبب حب عالى الذات

وبدينه قد أكمل الأديان ربـــى　　بل أتم على الورى النعمات

حيث ارتضى الاسلام ديناً شائعاً　　للناس طراً دونما مـــيزات

وهو الذى بالجسم أصعد للسمـــوات العلا　　ولمنتهى الطبقات

حتى دنا من عرش مولاه وفا　　ق المرسلين وأبصر الجنات

وأراه من آياته ما قد رأى　　وإليه أوحى واجب الصلوات

ورأى إله العرش حقاً فى المنام　　وإنه هو صادق الرؤيات

بحياته دون ابن آدم أقسم المولى　　وذا من أعظم الميزات

إذ قال انهم لعمـرك يعمهو　　ن لأنهم فى سكرة الغفلات

والله قد أخـذ العهود على جمـــيع الأنبياء　　بسابق الأوقات

أن يؤمنوا بنبيه الأمى ثم　　يناصروه بأكمل النصرات

وغدا عليهم شاهداً أن يبلغوا　　ما عاهـدوه عليه للنسمات

وببعثه قد بشرت رسل وأخـــبر عنه　　فى الانجيل والتوراة

إذ عرفوه بأنه يدعو إلى المعـــروف　　يأبى منكر الفعلات

ويحل كل الطيبات محرما   لخبائث تفضى إلى الملكات
ويحط عنهم إصرهم وكذلـــك الأغلال مما يوهن القوات
ولقد تعرفه الألى أوتوا الكتا   ب تعرف الآباء والفلذات
حتى لقد كانوا به يستفتحو   ن على العدى فى ساعة الشدات
لكنه لمـــا أتاهم طبق ما   عرفوه قبلا أنكروا الآيات
وبه لقد كفروا لحق عليهم   من أجل ذلك منتهى اللعنات
إذ أنهم ودوا ارتداد المؤمنـــين لكفرهم حسداً على النعمات
وهو الذى بالحق أرسل رحمة   للعالمين وملجأ لنجاة
يوم الزحام إذا تناكرت النفو   س ولم يعدق الناس ذو نفعات
فبه تحصن من عذاب كل من   طلب العذاب لشدة الاعنات
إذ قال ربى إنه لم يستجب   لدعائهم ويعجـل النقمات
لوجوده فيهم ولولاه لمـــا   ظلوا برغم الكفر قيد حياة
لحياتهم اليوم تشهد أنهم   أثر لذاك الفضل والرحمات
وهو الذى للناس أرسل منذراً   ومبشراً بالخـــلد والجنات
ولقومه سبل الهداية يرتجى   دوماً ولا ينفك عن دعوات
ويدلهم جمعاً إلى المولى ويهد   يهم إليه بأبسط النظرات
ولأحسن الأديان يرشدهم ويد   عوهم إلى الايمان بالمهجات
والله أرسله يتم مكارم الأخـــلاق يدعو الناس للخيرات
فغدا يعلم قومه طرق الهدى   ويقودهم للمجد والعزات
هو الذى من دون خلق الله فاز   بعصـــمة فى سائر الأوقات
حماه من كيد العداة ومن يظا   هر ضده حتى من الزوجات
إذ قال إن الله ناصره وجبر   يل كذاك وصالح الندمات

وكذا الملائكة الكرام ظهيره　　من بعد ذاك بقوة وثبات

وهو الذى بالنصر أيده كذا　　بالمؤمنين وكل ذى قربات

وأبى على من آمنوا أن يرفعوا　　عن صوته صوتا من الأصوات

أو يجهروا بالقول بين يديه إجـلالا له فى حالة الخلطات

إذ أن ذلك محبط لجميع ما　　يبدو من الانسان من حسنات

ورمى بسلب العقل من قد جاءه　　ودعاه وهو بداخل الحجرات

وكذاك حرم أن ينادى باسمه　　كنداء باقى الناس فى الحاجات

ولغاية التعظيم سن لمن أراد خطابه أن يبذل الصدقات

وأعد أنواع العذاب لكل من　　يؤذيه فوق السخط واللعنات

حتى ولو بنكاح أزواج له　　من بعده وإساءة القربات

وهو الذى جبريل هدأ روعه　　لما رآه يرسل العبرات

خوفاً على أتباعه متضرعا　　يدعو لهم فى السر والجهرات

فأتى وبشره بأن الله ليس يسـوءه فيهم لدى الميقات

والله قد أعطاه وعداً صادقا　　فى محكم التنزيل بالآيات

أن سوف يعطيه تعالى منه ما　　يرضى به من سائر الرغبات

وتفضلا وعد الإله المؤمنين　　بأن يضاعف منهم الحسنات

متوعداً من يعصى منهم عامداً　　بعقابه عن تلكم الفعلات

وأعد نيران الجحيم لمن به　　كفروا وأنزلهم إلى الدركات

ولقد نفى الإيمان عن حكموه　　فما ارتضوا فى السر بالحكمات

بل إنهم وجدوا بها حرجا فما　　ذاقوا لذلك لذة الطاعات

وهو الذى من عظم حظوته يقو　　ل أنا لها فى ساعة الشدات

بينا يقول سواه نفسى انى　　أخشى العقاب بهذه اللحظات

لا غرو فى هذا فرب العرش عو ده القبول بسابق الأوقات
لما دعاه إلى الصعود إلى مقا م لم تصله ملائك الرحمات
وأجاب دعوته وخصص ما قضا ه على الورى من واجب الصلوات
ولسوف يمنحه كوعد سابق منه الشفاعة دونما ريبات
وبسجدة لله يلهم حمده وثناءه فيها على الذات
سيقال سل تعط الذى ترجو وقم واشفع تشفع هذه الأوقات
فيقول ربى أمتى ، فيقول أد خل منهم فى عالى الجنات
من لا حساب عليه من جهة اليمـــين ومن سواه سائر النسمات
ومقامه المحمود يشهده الورى إذ ذاك عند تفاقم الكربات
وهو الذى بالماء ينعش أنفساً من حوضه المورود فى الميقات
وعليه من دون الورى صلى الإ له كذا الملائك رددوا الصلوات
ودعا العباد إلى الصلاة عليه بل كم فى الصلاة عليه من ثمرات
فبها يصلى ذو الجلال على العبا د ويجزل الاحسان والمنات
ولكل من صلى عليه مرة عشر من الصلوات والرحمات
ويحط عنه من الخطايا عشرة وينيله عشراً من الدرجات
ويزيد بالصلوات قدر نبيه عدد الصلاة ومرسلى الدعوات
وله أعد ملائكا لترد عنـــه سلام من بعدوا من النسمات
ويرد بالنفس السلام على الذيـــن يسلمون بداخل اللابات
وهو الذى فى الحشر يرجو منتهى ما يبلغ المخلوق من رفعات
أعنى الوسيلة وهى أعلى منزل لا ينبغى لسواه فى الجنات
إذ أنه فى البعث أول داخل فيها بأمر الله عالى الذات

نسبه وأصوله

وهو الذى حفظ الإله من السفا ح أصوله من مبدأ الخلقات
من آدم وإلى أبيه وأمه فغدا بحق صفوة الصفوات
فهو ابن عبد الله من فى وجهه لاحت نبوة سيد السادات
وأبوه حقاً عبد مطلب بن ها شم من إليه يمت بالكنيات
وهو ابن عبد مناف بن قصى من سمى بذاك لكثرة الغربات
وحكيم والده الذى يدعى كلا ب وابن مرة صادق الكلمات
كعب لؤى ثم غالب ثم فهر ثم مالك طيب العترات
والنضر ثم كنانة وخزيمة وكذاك مدركة من النخبات
الياس من مضر نزار من معد وهو من عدنان فى الحقبات
هو من لإسماعيل حقاً قد نمى وإلى خليل الله بالنسبات
فأبوه عبد الله من نسل الذبيح وأمه من هذه الدوحات
إذ أنها من نسله ومن الحكيم تفرعا فى غابر السنوات
هى بنت وهب واسمها قد كان آ منة وكانت أشرف الفتيات
ولقد تزوجها أبوه وعندما حملت به فى أشرف البقعات
قد سار نحو الشام ثم بيثرب حل القضاء فكان من أموات
ولقد توارى فى ثراها والرسو ل ببطن آمنة من المضغات

مولده

ولأمه جاء البشير وقال إنك قد حملت بسيد السادات
ولسوف يخرج منك نور يملأ الأرجاء يهدى الناس من ظلمات

فاذا أتاك فعوذيه من الحسو د بربه المولى العلى الذات
وكذاك سميه محمد فهو يحمــد فى السما والأرض والمبقات
وبعام فيل يوم (أثنين) تبــدت طلعة الهادى على النسمات
فى شعب هاشم دار والده وبشــر جده فى أبرك الساعات
بولادة كانت لها فى نفسه أسمى معانى البشر والبهجات
فأتى وسماه محمد دون أن يعتاد هذا الاسم فى القريات
وبوضعه لم تشك من ألم رجا ء على يديه كحالة السجدات
من ثم حول وجهه نحو السماء وشع نور تلكم اللحظات
وتنبأت بقدومه الرهبان بل عرفوه إذ نظروا إلى المعزات

حضانته ورضاعه

ولقد تلقى رأسه يوم الولا دة أم أيمن أفضل الدايات
وهى التى حضنته أول أمره وحنت عليه بوافر الشفقات
من بعدها الأم الحنونة بنت وهــب من به نرجو لها الجنات
وثويبة وحليمة وكذلك الشــيماء من آخته بالرضعات
وهى التى قدمت عليه مع الهوا زن فاحتفى فيها لدى الجلسات
وثويبة قد أرضعته موقتا وحليمة فى سائر الأوقات
خمسون شهراً ظل فيها عندها متمتعا بمحاسن الفلوات
من ثم عاد لأمه ترعاه حــتى أن أتم السبع من سنوات
ذهبت به لتزور أخوالاً له فى طيبة وبآخر الرحلات
ماتت (بأبواء) فعادت أم أيمــن للحضانه وهى فى غبطات

كفالته

ولقد تولى عبد مطلب كفا لته وادى سائر النفقات
عنه ثمانية من الأعوام إذ هو جده بتسلسل النسبات
وحنى عليه عمه من بعده بكفالة فأتم للمنات
أعنى ابن عبد مناف من كنى بوا لد طالب من سابق الأوقات
ذاك الذى من حبه لمحمد قد كان يحميه من النسمات
فى بدء دعوته وإن هو لم يكن ليدين بالاسلام والآيات
ومضى به يوما لأرض الشام يعمل فى التجارة أشرف المهنات
وهناك حذره (بحيرا) راهب قد كان ثمت صادق الكلمات
من أن يظل به لديهم خيفة من قوم موسى خافرى الذمات
فأعاده من حيث جاء لما له فى قلبه من أعظم الدرجات

حياته فى صباه

ولقد رعى الأغنام فى عهد الطفولة والصبا فى واسع الفلوات
للأهل أحيانا وأحيانا بأجر كى يؤمن واجب النفقات
وكذاك تاجر بل وكان موفقا فى كل ما يشرى من الحاجات
وله شريك كان يدعى سائبا يتزاملان البيع للصفقات
رغبت له فى الناس منزلة وظل لديهم فى أرفع الدرجات
حتى لقد دعى الأمين لما رأوا من نبله والصدق فى القولات
ل حكموه بينهم عند الخلا ف وأذعنوا للحكم عن اخبات
وقد ارتضوه أن يكون الواضع الحجر الكريم ببيت عالى الذات

من أجل ذا ائتمنته بنت خويلد في مالها من وافر الثروات
فمضى لأرض الشام متجرا وعا د موفقا في بيعه السلعات
وهناك قد زادت به ولعا ورا مت وصله لتعدد الميزات
فدعت نفيسة بنت مُنية ثم بثتــها الذي تخفي من النيات
فمضت إليه وكاشفته بما لد يها فارتضاه وسر بالفكرات
مع أنها في الأربعين وعمره خمس مع العشرين من سنوات
ولقد أشاح عن الحياة بوجهه وغدا يؤاثر جانب العزلات
ويؤم غار حراء أحيانا ويعبــد ربه في ساعة الخلوات
وبقلبه الأوثان يكره وهو يبــغض ما عليه القوم من عادات
حتى أتاه الوحي أيضا يوم (اثنين) ولقن أول الآيات
إذ ذاك أضحى صادق الرؤيا وكا ن الوحي يأتيه على حالات

أوصافه

ولقد حوى معنى الجمال بشكله حتى غدا هو أوسم الطلعات
إذ كان مربوع القوام ورأسه ضخم وكان مرجل الشعرات
هو أسود شعراً ومبسوط الجبــين وواسع العينين في دعجات
ذو حاجبين متوتين على اتصا ل سابغين يشابها الهالات
من بينها عرق يلوح بحال غضــبته فتعرفه من السمات
وإذا يسر بساعة عرفت أسا رير السرور عليه في الجبهات
عيناه واسعتان دعج في بيا ضهما ترى شيئا من الحمرات
وعليهما الأهداب حالكة السوا د طويلة تستلفت النظرات
والأنف منه قد استوى في دقة أسنانه بيضاء مع فلجات

وكلامه دوما يشفقه إذا ما قال قال جوامع الكلمات
ذو لحية كثت وعنق طال فى حسن عريض الصدر فى رحباته
قد قص شاربه وأخبر أن إبرا هيم كان يحف من حافاته
حى الفؤاد كذاك نضاح الجبـــا فى الحيا يفوق عن فتيات
واللون منه أزهر والكف والاقـــدام فى شيء من العظمات
ضخم العظام طويل زند بسط أعـــصاب كذلك واسع الراحات
متماسك بدنـــ سواء البطن مع صدر له خط من الشعرات
ما بين سرته ولبته وأعلـــى الصدر شعر يشبه الحليات
متكفئ فى مشيه وكأنما ينحط من صبب لدى الخطوات
وإذا أراد تلفتا فبجسمه وتراه دوما يطرق النظرات
وإذا أشار فباليمين جميعها وإذا تعجب قلب الراحات
وكذاك يضرب راحة اليمنى على إبهام يسراه لدى الكلمات
وبما هو عض من شفة وحر ك رأسه فى تلكم اللحظات
وبحال غضبته يشيح بوجهه ويغض من طرف لدى البسمات
وله بكاهله وأعلى الظهر كا ـ نت شامة كالختم فى الهيآت
هى للنبوة خاتم وبها تعر فه فريق حالة الرضعات

طبائعه وعاداته

متواصل الأحزان دائم فكرة يزن الكلام بمقتضى الحالات
ما كان بالجافى ولا هو بالمهـــين كثير شكر الله فى النعمات
للحق نصرته ولم يغضب لنفس أو لما يتطلب النصرات
ويريد من أصحابه تبليغ ما يوصى به مـن أوجه الخيرات

الغائبين ونقل ما يشكون منـــه وما له يرجون من حاجات
ويجل كل كريم قوم فى الأنا م ويصطفى ويخص بالسلطات
ويزيد فى تقدير من هو ناصح حقاً ومن هو مكثر الحسنات
وكذاك يعطى للجليس نصيبه من عطفه فى حالة الجلسات
حتى يظن الكل أن قد خص منـــه بذا وأمسى وافر الحظوات
لم ينصترف عن مقبل ويصد من سأم عن الراجين للطلبات
كلا ولم يرجع بيأس قاصداً حتى يمكنه من الرغبات
وسع الأنام بجوده وبخلقه وبما له من رقة الكلمات
ما كان يفحش أو يعيب ولم يكن فظا غليظ القلب ذا قسوات
بل كان دوما هينا متغافلا عما عليه الناس من عورات
وإذا تكلم أطرق الجلساء ثم تكلموا فى ساعة الانصات
وكذاك يضحك إن هم ضحكوا ويعجـــب من تعجبهم على الحالات
وكذاك لم يقطع على أحد حديثـــا أو يجافى صاحب الجفوات
ما كان يسرد قوله بل إنه يزن الكلام بمقتضى الحركات
ويوضح المطلوب ثم يعيد ما يحتاج للتكرار من قولات

كلامه وضحكه وبكاؤه

كلامه عذب فصيح يأخذ الأ لباب يسبى الروح بالنبرات
وتراه دوما يشرح الموضوع للجلســـاء بل ويعيده مرات
كى يفهمون القصد أو هم ينقلو ن لغيرهم ما قال بالدقات
ولقد يطيل سكوته إذ لم يكن ليقول قولا دونما حاجات
ما كان يبحث قط فى ما ليس يعنيـــه ولا فى فاقد الثمرات

الضحك منه تبسم وبقدر ما تبدو نواجذه من البسمات
ما فيه قهقهة ولا صوت ولا شيء من الاغراق فى الضحكات
وبكاؤه ما كان أيضا بالشهيـــق ولا برفع الصوت من شدات
بل إنما هو صدره لِيأز من حزن فتهمى العين بالدمعات
ولقد بكى من خشية المولى وعنـــد سماعه شيئاً من الآيات
وكذاك إشفاقا على أقوامه وعلى الذين قضـوا من الرحمات

جده ومزاحه

وهو الذى قد كان دوما صادقاً فى قوله لم يألف الـكذبات
بل إنه ما كان ينطق عن هوى فيما روى للناس من آيات
كلا وما كذب الفؤاد عليه فى ما قد رأى من خارق العادات
أو زاغ فى الدنيا وضل سبيله وغوى فمال بها إلى الفتنات
بل كان حتى فى صباه مصدقا فى كل ما يرويه من قولات
والصدق منجاة لديه وعنده الــكذاب ملعون على الفريات
ولقد توعد فى الكتاب الكاذبـــين وكال فيهم أعظم السبات
وكذاك أطرى الصادقين وقال ان الصدق ينفعهم لدى الميقات
من أجل ذا ما كان حتى فى المزا ح يقول غير الحق من كلمات
فلقد أتاه ذات يوم طامع فى حمله كرما إلى القريات
فأجابه حسنا على ابن النوق قا ل عدمته ما فيه من نفعات
فأجاب ويحك هل تجىء لنا الجما ل جميعها إلا من الناقات
وكذاك جاءته عجوز ترتجيــه دعوة لتفوز بالجنات
فأجابها لا تدخل الأنثى العجو ز بها فولت ترسل الدمعات

فرنى عليها ثم قال لها ستر　جع شابة فى تلكم الساعات
وتلى عليها وعد مولاها بأن　سيعيدهن بأحسن الهيآت

سلاحه

أسيافه تسع وسبعة أدرع　وثلاث أتراس كذا حربات
ومن الرماح لديه خمس ثم ست　قسى ومغفرتان للساحات
وكذاك منطقة وجعبة ثم جبا　ت ثلاث هن المحومات

صفة نومه

ومنامه قد كان طوراً فى الحصـير وتارة فى الأرض والرملات
وعلى الفراش أو السرير كذا على　نطع وأحيانا على الكسوات
وفراشه ووساده كان الاديم وحشوه　إذ ذاك من ليفات
ولحافه قد كان ثمت من نسيج الشعر　يرقد فيه فى ساعات

حياة النبى الشخصية

طعامه وشرابه

والمصطفى قد كان يأكل ما تيسـر عنده　من سائر الأقوات
لم يرفض الموجود قط ولا يكلف نفسه　المفقود للذات
بل كان يأكل من جميع الطيبا　ت ولم يحرم سائر الثمرات
وإذا اشمأزت نفسه من أى شىء　لم يذق منه ولا لقمات
عن غير ذم قد ينفر غيره　منه فيعرض عنه للقدوات

وأحب شيء عنده الحلوى كذا العسـل الذى قد جاء فى الآيات
والتمر بالزبد الشهى كذلك الـدباء فهى كثيرة النفعات
وكذاك معظم أكله قد كان فى سفر على أرض مع الحشمات
ما كان يشغل كل راحته بأخـذ طعامه فى ساعة الأكلات
بل كان يختص الثلاث من الأصا بع دون باقى الخمس عن حكمات
هى أن فى استخدامها جمعا دليـل نهامة والحرص والخسات
وإذا أتم طعامه لعق الأصا بع كى يراعى واجب النعمات
وكذاك لم يأكل رسول الله متكئاً على جنب ولا راحات
وكذا يسمى الله عند البدء فى أكل ويحمده لدى الشبعات
ومعظم الأوقات يشرب قاعدا ويذم ذاك بحالة الوقفات

لباسه

وأحب شىء كان يلبسه القميـص وكمه للرسغ من حشمات
وكذلك الفروج ألبس والازا ر مع الرداء فأكمل الحالات
وكذا القباء وجبة وخميصة برد يمان خط بالحمرات
بل ربما قد كان أفضلها لديـه ما يسمى عندهم حبرات
وكذاك قد لبس الفراء وكان فيهـا سندس من فوق كالحليات
من تحت ذلك للسراويل ارتضى وقد اشتراها المصطفى بالذات
وأحب لون كان يلبسه البيا ض وقال عنه لكم وللأموات
والقطن أغلب لبسه والصوف والكتان يلبسه على فترات
وبرأسـه لبس العمامة مرخيا منها الذؤابة ساعة الخطبات
حينا وحينا لا وربتما التحى بعمامة لتقيه من لفحات

وكذا القلانس تارة معها وأخرى دونها جريا مع الصدفات
وبرجله لبس النعال كذلك الخفين حتى ساعة الصلوات
ومشى كثيراً حافيا وكذاك سا بق ماشيا من شدة القوات
وعلى العموم فانه قد كان يلبس ما تيسر دون ما كلفات
أما التقيد فى اللباس بحالة وتخير الأوضاع والهيآت
فمخالف لطريقة المختار من لا يرتضى الاذعان للشهوات
ويحذر الأصحاب من جر الثيا ب وما يراد بلبسه الشهرات
ولخاتم من فضة لبس النبي وكان منه الفص فى الراحات
ولقد تمنطق بالدروع وكان يلبس خوذة لتقيه من لفحات
والطيب كان أحب شىء عنده كمحبة الصلوات والزوجات
والمسك كان أحب طيب عنده وكذاك فاغية من الزهرات

أثاثه

وأثاث بيت محمد خير الورى طرا ومنقذه من الظلمات
ما ليس يذكر عند أرباب الغنى شيئا وكان لديه فى الحجرات
هو كل شىء فيه قد وجد النبي سروره والسعد والراحات
وغدا به فرحا شكورا قانعا لا يبتغى زودا ولا فلات
أولى الأوانى قصعة كبرى لها فى الرأس أربعة من الحلقات
ما كان يحملها ثلاث من رجال كاملى الأعضاء والقوات
وكذاك أقداح ثلاث واحد منها بسلسلة من الفضات
وكذاك رابع من قوارير وخا مسها من العيدان للحاجات
تور من الأحجار خصص للوضو ء وركوة للماء كالقربات

صاع ومد مخضـــب وقطيفة والفرش من أدم حشى ليفات
وله سرير واحد للنوم أحيـــانا قوائمه من الساجات
وله كذلك مغسل قد صيغ من صـفر ومدهنة مع المرآة
مشط ومكحلة ومقراضان مســـواك وهم فى واحد الربعات
وله القضيب ومحجن وكذاك مخصرة ونمعه واحد العنزات
هذا هدا ما كان من ملبوسه فى السلم أو فى الحرب للساحات

فسطاطه

وبيوته لبن لدور واحد قد قسمت من داخل حجرات
بجرائد كسيت بطين ثم جلـــد أو كساء أسـود الشعرات
والسقف من عيدان نخل مع جر يد ليط من أعلاه بالطينات
ولكل واحدة من الزوجات كا نت حجرة لتؤمن الراحات

راياته

راياته سود ومنهـا راية قد خصصت للمصطفى بالذات
هى من قماش الصوف سماها العقـاب كذاك ربما من الجنبات
وله لواء أبيض قد خط فيـــه شهادة هى أفضل الكلمات
ولكل شىء عنده اسم يعر فه به من خشية الضيعات

دوابه

أما الخيول فانها سبع وكا ن لديه أربعة من البغلات
وحميره كانوا ثلاثا ثم كا ن لديه أربعة من الناقات

غير اللقاح وغير ما قد كان يمـــلكه من الأنعام للثروات

صفة ركوبه

وبغالب الأحيان قد ركب النبي خيوله وبنادر بغـلات
بالسرج أحيانا وأخرى عاريات ثم كان يجد فى السرعات
فى نادر حيث التأنى شأنه فى غالب الأوقات والحالات
وعلى البعير المصطفى قد كان يركب مفرداً فى غالب الأوقات
وتراه يردف تارة من خلفه بعض الرجال كذاك والزوجات
وكذاك يركب من امام ثالثا حينا ولكن ذا مع الندرات

ثروته

ولقد حبي المولى النبي بهذه الدنيا بأنواع من المتعات
وبكل أسباب السعادة والسرور وكل ما فى الأرض من زينات
فالمال كان لديه موفوراً وينـــفقه لوجه الله فى الخـــيرات
ويجود للزوار منه ولا يخاف الفقر عند البذل للصدقات

أولاده

وبنوه كانوا سبعة القاسم وأخوه عبد الله ذو الكنيات
وكذاك زينب أم كلثوم رقيـــة ثم فاطم أفضل الفتيات
وجميعهم جاؤوه من خير النسا . خديجة من أول الزوجات
من بعدهم وأحبهم قد كان ابراهيم إذ هو آخر الفلذات
وهو ابن مارية التى جاءته من أقباط مصر بآخر الأوقات
والكل منهم ما عدا الزهراء فاطمة توفى وهو قيـــد حياة
وهى التى من بعد ستة أشهر من فقده ماتت من الحسرات

وبذاك بشرها النبي فأفعمت فرحا وكان يعالج السكرات

نساؤه

ونساؤه كثر وأولاهن من بالنفس واسته وبالثروات
قبل الرسالة وهي أول من به قد آمنت وفدته بالمهجات
أعني خديجة من لها قد أرسل المو لى السلام فنالت العزات
ووفى لها طه وقدر نبلها واختصها بالحب والنظرات
إذ لم يفكر في الزواج بغيرها حتى زوت في الترب بعد ممات
مع أنه قد كان في شرخ الشبا ب وكان ثمة وافر القوات
وغدت محبتها تجيش بقلبه فتغار منها أصغر الزوجات
من بعدها قد كان سودة وابنة الصديق ذات النبل والحظوات
أعني بها محبوبة المختار عا ئشة التي امتازت بخير صفات
إذ أكرم المولى النبي بها وأطـــلعه عليها قبل في زينات
وبنى بها في سن تسع ثم علـــمها ففازت منه بالحكمات
وغدت بحق أعلم الزوجات بل هي مرجع الفتيا وخير رواة
وهي التي بالإفك قد رميت فبر أها الإله بمحكم الآيات
وكذا ابنة الخطاب حفصة ثم بنت خزيمة من عوجلت بوفاة
وكذاك هند أم سلمة ثم زينب بنت عمة سيد السادات
هي بنت جحش من لها قد زوج المـــولى ونص عليه في السورات
وكذا جويرية وأم حبيبة من قد أتت من أبعد الهجرات
ه النجاشي كان أمهرها وقـــدمها له في أحسن الحلات
بعدهن صفية من نسل ها رون وكانت أجمل الفتيات

ميمونة هي من بهـــا ختم النبي زواجه في أشرف البقعات
والكل كانوا ثيبات إذ تزو جهن طـه تلـكم الأوقات
إلا ابنة الصـديق عائشة فبكـــر وهي صغراهن في السنوات
عن تسعة منهن مات المصطفى وظللن كالنبراس في الظلمات
يرشدن من رام الهدى عما عليـــه المصطفى قد كان في الخلوات
وهناك من طلب النبي وصالها لـكنه قد غير الفكـرات
وكذاك من لم يدخل الهادى بها نظراً لـما فيها من العاهات
وكذا التى وهبته عصمتها فزو جها سواه وأمهر الآيات

سراريه

أما سراريه فمارية التى حظيت بإبراهيم في بهجـات
ريحانة من بعدها وكذاك جا ريتان واحدة من الغزوات
وكـذاك أخرى بنت جحش أوهبتـــها للنبي لغاية المنعات

ثقافة النبي ومكانته العلمية

أدبـــه

الله أدبه صـغيراً أحسن التأ ديب حتى كان كالزهرات
فملائك الرحمن كانت حوله تهديه كيف يوارى العورات
وملائك الرحمن شقت صدره واستأصلت ما فيه من شهوات
حتى غدا بالله مشغول الفؤا د عن الورى في سائر الأوقات
والله ألهمـه التقى في عنفـوا ن شبابه فتجنب الزلات

من نفسه إذ لم يفكر قط فى إرضاء ما للنفس من لذات
بل كان يسعى باحثاً عما يو صله إلى المولى من الطاعات
والله علمه الفضائل إذ له أوحى بما قد جاء فى الآيات
بالعفو خذ وأمر بمعروف واعـرض إن رميت بسيء القولات
واعدل وأحسن ما استطعت وآت ذا القربى كثير الفضل والخيرات
وحذار من فحش ومن نكر ومن بغي ولذ بالصبر فى الكربات
وادفع باحسان تنل ود العدى واكظم لغيظ تدرك الرفعات
ولتعف ولتصفح تكن متفضلا فتنال غفران العلي الذات
ولتبتعد عن سوء ظن ان بعض الظن إثم واحذر الغيبات
وتجسس ونميمة والكذب حيث يعد ذا من أعظم الزلات
وحذار من تصعير خدك للورى والزهو والخيلاء فى المشيات
واقصد بمشيك دائما واغضض لصوتك إن رفع الصوت من سبات
وتوق شح النفس واثر دائماً عن نفسك المحتاج فى الشدات
وحذار لا تقنط ولا تيأس ولا تنقض لعهد الله والذممات
وحذار لا تقف العباد ولا تتا بع ما عليه هم من العورات

مدرسته وعلمه

وحراء مدرسة النبي وشيخها جبريل إذ هو وافر القوات
ومعلم من أقدر العلماء فى التعليم والتلقين للكلمات
ذو مرة وقد استوى فى أفقه ودنا إليه بأقصر الخطوات
وأتاه فيها وهو معتكف يرا قب ربه فى شامخ الذروات
ناداه اقرأ قال لست بقارىء إذ لم أعلم ذاك طول حياتى

فدنا إليه وغطه فى شدة وغدا يكرر تلكم القولات
اقرأ محمد باسم ربك خالق الإ نسان من علق من النطفات
إقرأ فربك أكرم الكرماء من أجرى لأقلام على الورقات
وهو الذى قد علم الإنسان كل علومه من مبدأ النشآت
وهو القدير على إنالتك العلوم جميعها بأقل من لحظات
وغدا يعلمه الذى أوحى به المولى له فى حالة اليقظات
حتى لقد عاد الرسول إلى خديجة وهو يشكو شدة الغطات
ويقول هيا زملونى زملو نى إننى أخشى من الفتنات
فحنت عليه تقول كلا لا تخف أبشر بفضل الله عالى الذات
فالله لا يخزيك قط فأنت من تصل القريب وتصدق الكلمات
والكل تحمله وتأتينا بمعدوم وتقرى ضيفك الثمرات
وعلى النوائب أنت معوان إذا ما قد دعاك الحق للنصفات
ومضت به فوراً لورقة تستشير فقال ذا الناموس فى الحقبات
قد جاء موسى ليتنى فيها جذع ليتى أكون ممتعا بحياة
إذ يخرجوك القوم قال أمخرجى هم فقال نعم بلا ريبات
لم يأت مبعوث بذا إلا وعو دى من عباد الله للاعنات
ولانأ كن حياً أكن لك ناصرا نصراً بكل الجهد والطاقات
ولقد تأخر عنه وحى الله أيا ما وصار يجىء فى فترات
ويقول لاتنس الذى أقريك إلا ما يشاء الله من كلمات
وغدا يقول لقومه لولا الإلـه لما تلوت عليكم الآيات
فلقد مكثت لديكم من قبل أعواما ولم أتعود الفريات
وهو الذى ما كان يدرى قبل ما الايمان ما قد جاء فى السورات

كلا ولم يعلم ولم تعلم جما عته بما قد مر فى الحقبات
إذ قد تربى بين قوم جاهلين ربّى أميا بلا مريات
وبذاك رد الله قول القائلين بأن هذا العلم من نسمات
أو إنه إفك تخيله وكا ن يعينه قوم على الكذبات
أو من أساطير الأولى كتبت له وعليه تملى تلكم الأوقات
بينا لسان من ادعوا تعليمه عجم وهذا أفصح الكلمات
ورسولنا ما كان قط بشاعر بسليقة العربى والفطرات
كلا ونزهه المهيمن عنه من دون العلوم بمحكم الآيات
كى لا يقال بأن ذا منه وسحر القول مثبوت من العادات

الشهادات التى يحملها

ولقد تشرف حيث نال شهادة ما نالها أحد من النسمات
من خالق العلماء واهبهم علو مهم وهاديهم الى الخيرات
بمحاسن الأخلاق بين الناس إذ أوحى له المولى العلىّ الذات
حقاً (على خلق عظيم) أنت يا فخر الوجود وصفوة الصفوات
ولأجل نفى الجهل عنه تفضل الـ ـمولى العليم عليه فى السورات
بشهادة بالعلم ثم اجازة التدريس فى القرآن والحكمات
إذ قال إنى قد منحتك علم ما قد كنت تجهله من الآيات
ومن العلوم جميعها لا سيما ما يوجب التقدير والرفعات
منها القراءة والكتابة إذ هما أس العلوم وأول الدرجات
ما كان يمكن أن ينالا طفرة لولا إرادة مصدر القوات
فهما أكيدا ضمن ما قد كان يجهله ولم يأخذه عن نسمات

وبقدرة الخلاق أدرك كل شيء من علوم الكون فى لحظات
مع أنه من قبل ذلك كان أمـيـاً كنشأته على الفطرات
حتى تخطى الأربعين ولم يعـد هو صالح للعلم فى العـادات
وهناك نال شـهادة من ربه بالعـلم معجزة العـلى الذات
لنبيه المختار خاتم رسله من جاء بالأنوار فى الظلمات
بل إنما التعليم ينفى أنه قد كان أميا لحين وفاة
وقد انتفت عنه الجهالة منذ نا ل العـلم من مولاه بالمنحات
ولو انه ما كان يكتب عادة بيمينه فى سائر الأوقات
لـكنه قد علم الـكتاب كيف يحسـنون الخط فى الورقات
وبنفسه قرأ الـكتابة سطرت فى العرش عند صعوده السموات
حتى تعجب من زيادة أجر من هو مقرض عن باذل الصـدقات
وغـدا يطالب بالبيان رفيقه جبريل حتى وضح الميزات
ان التصدق قد يكون لغير محتاج وأما القرض عن حاجات
وقد ارتقى بشهادة المولى إلى أوج العلى من سائر الوجهات
وحوى علوم الـكون طرا ما عدا ما قد تنزه عنه فى الآيات
إذ ذاك قال له الإله لقد غدو ت معلما فى الـكون للنسمات
وغدوت بين الناس مبعوثاً تعلمهـم سـبيل الرشد والخيرات
ولهم تبين ما أراد الله من ما قد تنزل منه من كلمات
ولتلك منزلة سمت فى العلم لم تبلغ اليها الرسل فى الحتمات
إذ أنهم قد قيدوا بالوحى أما المصطفى فيوضـح الغايات
وجميع ما حصل التخالف فيه بل يعفو ويقبل خالص التوبات

خطابته

وغدا دليل علومه بين الورى   ما قد بدا منه من الحالات
إذ كان يرتجل الخطابة بعد ذا   لك وينشر الاسلام بالدعوات
بفصاحة ولباقة تسبي القلو   ب وتأخذ الألباب بالروعات
ويقيم حجته بأحسن منطق   يضطر سامعه إلى الانصات
وكذا يراعي الصدق في أقواله   ويهمه الاعجاز بالآيات
وتراه في كل المواقف باحثا   فيما يناسبها من الكلمات
ما كان يخرج قط من صدد إلى   ما ليس يعنيه من الحالات
وبكل موضوع يوفي البحث إن   ما رام بحثا فيه عن خبرات
وأجل ما يعنى به إصلاح أحوال الورى من سائر الوجهات
وسعادة الدارين أكبر همه   وكذاك نصر الدين بالحجات
وكذاك جذب الناس نحو إلههم   باداء ما يرضيه من طاعات
وبكل وقت كان يخطب حسبما   قد تقتضيه مواقف الحاجات
ويطيل فيها ما عدا خطب الروا   تب كالتي في العيد والجمعات
والصوت يعلو منه والعينان تحمران عند تزايد الغضبات
فكأنما هو منذر جيشا يحر   ضه على الاقدام للحومات
وهو الذي قد كان يخطب قائما   في منبر أو راكبا ناقات
وعلى العصي والقوس حينا قد توكأ لا على سيف بلا ريبات
وكذاك كان إذا أتاه عارض   قطع الخطابة تلكم الفترات
وأتمها من بعد ذاك ولم يجد   في القطع من حرج ولا سبات
بل انه عن منبر نزل الرسو   ل بذات يوم ساعة الخطبات
إذ أقبل الحسنان في ثوبيهما   يتعثران بحالة المشيات

من أجل حلهما وعاد يقول حقـ ـا إنما الأولاد من فتات
وكذاك خاطب من أتى في حال خطـبته وأهمل سنة الجمعات
إذ قال قم واركع (سليك) وإنما بتجوز في هذه الركعات

حياة النبي العملية

بعثته

ونبوة المختار قد بدأت بإد راك الحوادث قبل في الرؤيات
وقد استمر كذاك ستة أشهر هو صادق الرؤيا بلا ريبات
من ثم جاءته الرسالة للورى في الأربعين بحالة اليقظات
إذ جاءه جبريل يدعوه إلى أمر القراءة أول الدرجات
وغدا له يوحي الذي أوحى له مولاه من ذكر ومن آيات
من بعد كلفه بإنذار العشيرة أهله من كل ذي قربات
من بعدهم قوم النبي وبعدهم من كان لم ينذر من النسمات
من بعدهم كل الشعوب ومن له يصل النداء لموعد الميقات
ومضى الرسول ثلاث أعوام ينا دي داعيا لله بالخفيات
حتى أتاه الأمر اصدع يا محمد بالذي تؤمر بلا خشيات
إذ ذاك أعلن دعوة المولى وجا هر قومه بالنقد للعادات
فاسترسلوا في غيهم وتعمدوا إيذاءه من شدة الاعنات
حتى إذا عظم ابتلاء من ارتضى الإيمان مكنهم من الهجرات
وغدا بأنصار قليل داعياً لله بالحسنى وبالحكمات

هجرته

وهناك آثر هجرة لمدينة دانت لما قد جاء بالطاعات
واستقبلته كفاتح من غير حـ رب فى سرور دائم البهجات
وهنالك الانصار قالوا مرحباً وهلم يا هادى إلى المنعات
وهلم للعدد الوفير إلى السلا ح إلى القوى ولوافر العدات
إذ ذاك ألف بين أوسهم وخز رجهم فأضحوا أعظم الكتلات
وكذاك آخى بينهم جمعا وبـ ين جماعة من أشرف البقعات
قد هاجروا لله من أوطانهم وفدوه بالأموال والمهجات
وكذاك أعطى لليهود حقوقهم (بصحيفة) كالعهد فى الورقات
فيها يصرح أنهم فى الدين أحر ار وليس هناك من تبعات
بل قال دينهم لهم ولنا كذ لك ديننا والحكم للآيات
وأقر ما كانوا عليه من التعا مل بينهم من سابق الحقبات
وكذاك عاهدهم على أمر الدفا ع عن البلاد بسائر القوات
وقضى رسول الله احدى عشر عا ما بعد ذاك يزاول السلطات
ويجد فى بعث البعوث كذا السرا يا والغزاة لأشرف الساحات
حتى تمكن أن يسود على الجزيـ رة كلها فى هـذه السنوات
ويذل كل مناوئيه إذا هم لم يعدلوا عن سيء النيات
ويصدقوا بالحق لمـا جاءهم بيقينهم بالله والميقـات
وخضوعهم لأوامر المولى وطا عتهم له بالفعل والقولات
حتى لقد أمسى خصوم الأمس أصحاباً له فى اليسر والشدات
يفدونه بالمال والأبناء والآ باء بل والروح والمهجات

وينفذون جميع ما يقضى به   عن رغبة فى السر والجهرات
وكذاك يرسل دعوة منه إلى   كل الملوك لدين عالى الذات
حتى لقد خافوا توعده وراموا   ا بالهدايا منه حسن صلات
وبرغم ذا لم يختلف فى نفسه   وطباعه عن سابق الأوقات
جم التواضع زاهد متسامح   متسربل دوما بخير صفات
لم يطغه ملك ولم يرضخ للذ   ات الهوى والنفس والشهوات
بل لم يفكر قط فى الأموال يجمعها ولم يحذر من الفاقات
وكذاك لم يحقد على أحد ولم   يقصد إلى التنكيل والنقمات
كلا ولم يؤثر بخير نفسه   أو يستبيح شيئا من الحرمات
بل طالما ضحى براحتـه لرا   حة قومه وليبلغوا العزات
وكذاك لم يسأم ولم ييأس ولم   يطالب لهم ضراً ولا هلكات

غزواته

ولقد حباه الله عزاً دائما   واختصه بالنصر فى الغزوات
حتى لقد كانت ملائكة السما   ء تمده فيها لدى الشدات
وعدادها خمس مع العشرين منـها سبعة ذاعت من الشهرات
أحد وبدر خندق والفتح إذ   رفعت بمكة أعظم الرايات
وكذا تبوك وخيبر وحنين إذ   نصر النبى بآخر اللحظات
ولقد أشار لهذه الغزوات ربى   عن لسان الوحى فى الآيات

سراياه وبعوثه

أما السرايا والبعوث فانهـا   تربو عن الخمسين فى العدات

وهي التي قصد النبي بها إلى حسن التفاهم دون ما اعلات
فتوحاته

حتى لقد فتحت له أم القرى سلما ودان القوم بالطاعات
للمصطفى من بعد بعض مناوشـ ـات لم تكن كالحرب فى الشدات
أودت باثنى عشر ممن عاندوا واستسلم الباقون بالرهبات
وعفا رسول الله بعد طوافه عنهم وأدى الشكر بالركعات
وقضى على الحكم المبعثر والتعصـ ـب والغرور وسابق النعرات
وقضى على وثنية والشرك فى أقوامه مع سيء العادات
وأعاد صلح العائلات على صفا ء دائم والـبر والرحمات
حتى إذا اعتزم الهوازن مع ثقـ ـيف غزوه فى أفضل البقعات
ذهب النبي إلى حنين حيث كا نوا قاصدين تكامل الاهبات
وهناك حاربهم ورغم تراجع الا جناد أيده العـلى الذات
ومضى يعقبهم لبلدة طائف فتحصنوا بالسور من خشيات
إذ ذاك عاد ولم يقرر فتحها بالسيف حتى أعلنوا التوبات
من نفسهم وأتوا إليه مقدمـــين ندامة عن تلكم الفعلات
من ثم دانت نجد للاسلام إذ قدم الوفود إليـه بالبيعات
عمان والبحرين أيضاً آمنا بالمصطفى بمجرد الدعوات
يمن كذاك وحضرموت أذعنا لله إذ هم قدموا الطاعات
ومضى عليٌّ إليهم مستطلعا وهناك أسس مسجد الصلوات
وكذا مُعاذُ وغيره ذهبوا لتعلـــيم الشريعة ثم جمع زكاة

مبادئه السياسية

وهو الذى شرع السياسة في مدا راة الورى والأخذ بالحكمات
في كل أمر فيه مصلحة العمـو م ونصر دين الله عالى الذات
إذ كان يأتلف العباد بكل ما يسطيع من قول ومن فعلات
والمال يبذله لإرضاء الخصو م وكل من يسعى لمـاديات
حتى لقد أعطى بهذا القصـد أموالا تفوق الحد في الـكثرات
بل إنه قد صير الانفاق في ذا الباب ضمن مصارف الزكوات
والمؤمنين الصـادقين يحيلهم للأجر عند الله في الجنات
وبنفسـه ضرب المثال لذا فأجلس مشركا في أرفع الدرجات
وله لقد وضـع الوسادة ثم خا طبه خطاب الند في تؤدات
وكـذاك هش بوجه آخر لاتقا ء أذاه إذ هو سيء النيات
بل قال إنا قد نهش بوجه أقوام ونمطرهم من اللعنات
وأشر خلق الله من تُرك اتقا ء شروره والظلم والقوات
وكذاك حض على اتباع اللين والحسنى وجذب الناس بالرقات
لا بالفظاظة واحتقار الرأى أو املاء هـذا الدين بالشدات
ونهى عن العنف المسيء وفحش قو ل قد يثير النفس والعزات
وسياسة الاقناع أو حسن التفا هم عنده في أول الدرجات
أما اللجوء الى السـلاح فانه قد كان ينفر منه بالفطرات
لـكنه عند الضرورة كان ير كبه ويعـدل عنه في لحظات
ليعود للتذكير بالمولى ووعـظ الناس للإيمان بالآيات
وكذا يخاطبهم بقـدر عقولهم وبما يقنعهم من الحجات

ولذا دعا يوما (ركانة) للصرا ع وكان ممن عز بالقوات
ليريه قدرة ربه إذ أنه هو قد تمكن منه فى مرات
حتى أقر (ركانة) بقواه بل قد قال هذا خارق العادات
وأقر بالاسـلام عام الفتح ثم مضى ومات ببلدة الهجرات
ولخادم يوما يهود عاد من مرض ألم به بلا انفات
ودعاه للإيمان قال رضـيته نظراً لما أوليت من خصلات
ونظامه فى الحكم دستور الإ له كما أتى فى محكم الآيات
والأخذ بالشورى وترجيح المصيب القول واستفتاء ذى الخبرات
ورضوخ كل الشعب للحكام بل ترويضه جمعا على الطاعات
وعلى النظام بكل ما فى وسعه وتخير الاحسان والرحمات
والبر بالفقراء والاكرام للجيران مع تقـديم ذى القربات
ولقـد أتى أقوامه بديانة بنيت على الاقناع بالحجات
ودعت إلى تحكيم عقل المرء فى ما جاء من قول بلا ريبات
وتدبر فى ما بـه أوحى الالـه لعبده فى محكم السـورات
وتفكر فى الخلق والآلاء مع نظر الى ما مر من مثلات
لا بدع ان ملك القلوب بلطفه وبماله والعطف والرحمات
وغدت له فى الناس أعظم هيبة ومحبة فاقت عن المهجات

غاياته السلمية

وهو الذى قد كان مقصده صـلا ح الناس فى الدنيا وفى الميقات
ولذاك سن لهم سبيل سعادة الد ارين فيما جاء من آيات
ودعا لهم للأئمار بأمر مو لاهم لهم فى السر والجهرات

ودعاهم طرا لنشر الدين بين الناس بالحسنى وبالحكمات
وقضى عليهم أن يعدوا ما استطاعوا من قوى من أحدث الآلات
كى يكسبون بها المهابة فى الورى ويقاومون بها شرور بغاة
بل يملكون بسرها حرية ذاتية فى سائر الأوقات
كيما تساعدهم على تفهيم هـذا الدين للنائى بخير عظات
من غير إكراه ولكن بالدليل وحجة والوعـد بالجنات
ولذاك كان المصطفى يسعى إلى حرية الأديان فى النسمات
ويحث من رام الهدى دوما إلى أن يؤمنوا بالله عالى الذات
ويرد كيد الخائنين بجنده ويقيم حد الله بين جناة
ما كان يرضى بالتعدى لا و لا فتح البلاد بعـدة وقناة
بل كان يطمع فى هداية قومه مما ترددوا فيه من ظلمات
ويريد دوما أن يساوى بينهم فى النفس والأخلاق والعادات
ويعزهم فى هذه الدنيا وفى الأ خرى الى أن يبلغوا الجنات
من أجل ذا قد كان يأخذ فى الحرو ب بما يوصله الى الغايات
من أقصر الطرق التى يختارها دوما ولو كانت من الخدعات
من دون سفك دم أو الاقلال منه ويؤثر التدبير عن قوات
ولذاك هادن فى الحديبية إذ تأ كد أن ينال السلم والرغبات

خططه الحربية

وأهم شىء كان يعمل فيه اعـداد الجنود بكامل العدات
حيث التأهب للقتال يخيف من رام القتال لشدة الاعنات
ويهمه من بعـد تقوية القلو ب وجعلها فى الحرب كالصخرات

بوسائل الإيمان بالمولى وبالتخويف والتشويق الجنات
حتى يقاتل واحد من جنده عشراً إذا ما اضطر فى الحومات
وأقل ما فى الأمر (ان ضعفوا) يقابل واحد مثليه فى الساحات
وكذاك تربية الجنود على الرضو خ لأمر قائدهم بكل ثبات
إذ أن ذلك واجب فى الدين فر ض مثل فرض الصوم والصلوات
وكذاك توحيد القيادة عنده أو من يوليه على الفرقات
وكذلك التنظيم أو رص الجنو د بحالة البنيان كالقلعات
وكذاك اعلان الحصار على العدو وأخذ ما يأتيه من أقوات
مما دعا طه إلى بعث السرا يا كى يصادر سائر الثروات
وكذا استشارة أهل رأى فى الحروب وفى وسائلها وفى الطرقات
والسير وفق قرارهم. فالأمر فى هذا يعود لديه للفكرات
فقد استشار جماعة فى أن يها جم أو يدافع ثم فى اللابات
وقد ارتضى ما قد أشار به (الحُبا ب) من اختيار مواقع الوقعات
وبرأى سلمان تولى حفر خنـدقه بقصد زيادة المنعات
وكذاك قد شرع التجسس فى الحروب لسبر ما للخصم من عدات
ومدى مناعته وموضع ضعفه ومواضع التحصين والقوات
وأهم شىء بعد ذاك اخافة الأ عداء أو تفريقهم فرقات
بدسائس تلقى إليهم من أنا س كان يأمنهم محل ثقات
كنصيحة لله أبداها أبو سفيان عام الفتح فى الجهرات
أدت لتسليم البلاد بدون حر ب أو لفتح أعقب العزات
وكذاك أمر (نعيم غطفان) وما أداه للاسلام من خـدمات
مما روى لقريظة وإلى قريـش من حديث أوجد الفرقات

تدابيره العسكرية

وله قواعد برهنت عن قدرة ومهارة ونهايه احجت
هي أن يفاجىء دائماً أعداءه إن ما تحسس منهم الغدرات
فتراه يبدأ بالهجوم عليهم من قبل أن يستكملوا الاهبات
ويهمه من ذاك تحطيم القوى متحينا من أجل ذا الفرصات
إذ أنه لا يبتغى فتح المدا ئن أو حصار القوم فى القريات
بل ربما يسعى إلى استدراجهم لنزاله فى أشرف الساحات
لينال منهم ما أراد إذا هم لم يذعنوا أو سلموا الرايات
ويهمه أمر التكتم جهده فيما يقرره من الحركات
بل ربما أخفى عن الجيش المهـمة بين وقائدها من الحيطات
فيعد مظروفا ويأمر أن يفـض إذا مضى عدد من الساعات
خوفا على الأخبار أن تصل العدو فيتقيه ويفسد الخطات
وكذاك كان يهمه فى الجيش أن يك مخلصاً للحرب بالنيات
يسعى إليها راغبا لا مكرها كلا ولا لمجرد الغزوات
خوفا عليه من المنافق ربما يأتى الصفوف فيحدث الفتنات
ويسبب الخذلان إذ هو قد يشتـت شمله ويفرق الكلمات
وكذاك من هو لا يدين بديننا إذ لم يكن فى تلكم الحالات
ممن يريد الحرب إعلاء لديـن الله بل لمجرد الأقوات
وأبى على الجيش الغلول وأن يفا رق موضع التحصين والمنعات
من أجل جمع غنائم الأعداء عنـد النصر إلا وفق تعليمات

وصاياه لقواد جنده

وكذاك لم يسمح بقتل الأبريا ء كعاجز والطفل والفتيات
أو من تنحى جانبا حين القتا ل أو الذى قد أعلن التوبات
وكذاك لم يسمح بتخريب المدا ئن أو بقطع النخل والشجرات
وكذاك لم يك قط ناه عن مصا لحة العدى فى سائر الأوقات
بل لم يشدد فى شروط الصلح ان عرضت عليه وينشد النصفات
وأبى علينا غــدر كل مسالم أو أن نخون العهد والذمات
وأراد منا العدل فى كل الأمــور وأن نؤاثر جانب الرحمات
وكذاك أوصى بالأسيروأن نجود بعتقه لله عالى الذات
وكذاك لم يقصد إلى نزع النفو ذ من الذين تولوا السلطات
كلا ولا إذلال سادات البلا د وسلب ما فيها من الثروات

حياة النبي الروحية

عبوديته لمولاه

وهو الذى قد كان يحرص أن يبر هن للعباد بسائر الطرقات
أن النبوة نعمة وهبت له كسواه ممن مر فى الحقبات
مع أنه بشر كباقى الناس جا ء لهذه الدنيا بلا ميزات
من والدين وقد تربى مثلهم وقد ابتلى بالجوع والشدات
خوفا على أتباعه أن يرفعو ه إلى مقام الرب عالى الذات

ولذاك كان يقول انى ابن أنثى من قريش تأكل الكسرات
لا أبتغى الاطراء انى مثلكم بشر أخاف الاثم والفتنات
ويسرنى أن تنعتونى دائما عبد الإله محرك السكنات
وأحب من دنياى مثلكم النسا ء بفطرتى والطيب والصلوات
وأتى على هـــذا ببرهان فجمع عنده تسعا من الزوجات
وعنى كثيراً بالطهارة والنظا فة وارتداء أحاسن الحلات
كى لا يقال بأنه مترهب أو ناسك لا يبتغى الزينات
وانكب يعبـــد ربه حينا ويعمل للحياة بقوة وثبات
ليكون قدوة كل شخص عامل للدين والدنيا وللجنات
ولقد تفرغ للعبادة قبل أن يؤمر بها فى شامخ الصخرات
وغدا يناجى ربه ويريد منـــه هـــداية للخير والحسنات
حتى تمكن أن ينال مراده ويفوز بالرضوان والغايات
من ربه ليدلنا أن الفلا ح يكون بالأعمال والنيات
لا بالقصور مع الدعاء ولا با يثار الهوى عن واجب الطاعات
وليشهد الدنيا بأجمعها بما أداه من عمل ومن دعوات
لرضاء مولاه كعبد مخلص لم ينشد التقديس والعظمات
بل كان دوما خائفا ومؤملا من ربه الغفران والرحمات
ولربه نسب الفعال وقال عنه مقـــدر الحركات والسكنات
بل ملهم التقوى مزكى النفس من كل الشرور ومانح الخيرات
حتى إذا نسبت له أقوامه أمرا رأوه يلفت النظرات
بكسوف شمس عند فقد الابن ابر اهيم إذ هو زهرة الفلذات
لم يرض منهم ذا وقال بأنها حكم الإله فحاذروا الفتنات

لا يكسف القمران من جزع على موت ولا من شدة الحسرات
كلا فانهما دواما سخرا وهما لرب العرش من آيات
وغدا يردد أمر مولاه لهم مما به قد جاء فى السورات
من أنه ما كان يملك من شئو ن الكون أمر خوارق العادات
أبداً ولم يك مالكا لخزائن المولى ولا هو عالم الخفيات
كلا ولم يك من ملائكة السما . وإنما هو واحد النسمات
قد جاء مأموراً ينفذ ما به أوحى له من واجبات الطاعات
ويقول لا تعزون لى ما كان مخصوصا بربى مالك الميقات
من كل وصف لائق بجلاله أو قوة فاقت عن القوات
فأنا الضعيف وليس لى حول ولا طول بغير الله عالى الذات

صلته بربه

وهو الذى عرف الإله بقلبه من بدء نشأته بلا حجات
إذ أنه قد كان يكره من صبا ه عبادة الأوثان بالفطرات
وبعقله عرف الإله وزاد فيه يقينه بمجرد الفكرات
وغدا يفكر كيف يرضى ربه أم كيف يدرك واجب الطاعات
حتى اهتدى لسبيله وغدا يرا قبه بجنح الليل فى الخلوات
من دون أن يدعى لهذا بل ولم يك ثم داع للعلى الذات
والكل كانوا يعبدون اللات والعزى ولم يتصوروا الميقات
حتى النصارى واليهود لدينهم قد غيروا ومضوا مع الشهوات
بل انهم طمسوا الحقائق عندما هم حرفوا الإنجيل والتوراة
وبرغم ذا لم يخطىء الهدف الذى قد رامه فى تلكم الاوقات

إذ لم يشكك فى حقيقة ربه فيظنه كالخلق فى الهيئآت
وهو الذى لم يأته أمر الوسا لة وهو منصرف إلى الرغبات
بل إنما قد جاءه وحى السما ء وقد تفرغ للعلى الذات
فانكب يعبده ويهجر فى هوا ء الناس بل والأهل واللذات
بل والبلاد بأسرها وغدا بغا ر حراء منفرداً عن النسمات
يدعو ويضرع فى يقين ثابت ببلوغـــه ما رام من غايات
حتى استجاب له الإله وجاءه جـبريل بالبشرى وبالآيات

إيمـانه وسر نجاحه

وهناك زاد يقينه بل صير الإ يمان عدته لدى الشدات
وسلاحه فى كل معترك وسر نجاحه وبلوغه الذروات
ويقينه فى صـــدقه وإلهه وبما أتى منه من السورات
لم يبق ثمت منفذ لتردد فى نفسه فى النصر والعزات
ولذاك جاهد فى سبيل الله حـــق جهاده لم يحذر الخيبات
وغدا يذلل الصعب أو يأتى المحا ل بقوة فى قلبه وثبات
وغدا يزاول فى طلاب الحق ما قد سنه المولى من الطرقات
من دون أن يشتد فى طلب الوصول لقصده بخوارق العادات
إذ كان يعمل للإله ويحتمى فى عمه كى يأمن الهلكات
وقد احتمى من بعده بسواه مـــن كان يكفر بالعلى الذات
حتى أتته بشارة المولى بأن الله يعصمه من النسمات
وهنالك استغنى عن الأغيار إلا أنه قد تابع الخطوات
وأتى خروجا عن تقاليد الحياة لكى يسن لقومه الخطات

فأتى المدينة هارباً وسعى إلى تأليف جيش كامل العدات
كى يرهب الأعداء عن رامه بالسوء حتى يبلغ الدعوات
أو إنه بعبارة أخرى ليهـــدى المهتدى بالعقل والحجات
ويذيق من رام العناد جزاءه ويصون من قد قدم الطاعات
وبذاك لم يأخذ بريئا بالمسىء وكان يرجو الخير فى الفلذات
والله أيده على هـذا وصا ر يعينه فى ساعة الأزمات
بالنصر منه وقد تؤيده مـلا ئكة السماء بأشرف الساعات
لتشجع المتخوفين من القتا ل فيدركون النصر بالقوات
والله أخبره وأكد أنه دوما على حق بلا مريات
وقد استقام طريقه فليلتزم ما جاءه فى محكم الآيات
وليتبعه وقومه متوكلـين على الإله بخالص النيات
فمضى رسول الله ينشر دينه بين الأنام بقوة وثبات
ويحث كل الناس للايمان بالمولى بلا شك ولا ريبات
إذ أنه هو أس مقصده ومبعث هديه ووسيلة الجنات
وهو الذى ان ما تشربه النفو س به سيرفعها إلى الذروات
وهو الذى إن ما تغذى القلب منـ ـه فلا يبالى قط بالشدات
ولذاك قال لهم فلا تدعوا مع المولى سواه وحاذروا السقطات
فالله مولاكم وليس سواه ينفعكم وينقذكم من الهلكات
والله يرزقكم ويؤتيكم جميع الطيبات وسائر الحاجات
فتمسكوا بسبيله يرعاكم ويدلكم دوما إلى الخيرات
وتضرعوا دوما له يتجيكم من كل ما تشكون من بلوات
وتأكدوا من نصره إذ تنصرو ه وأيقنوا باجابة الدعوات

وبأنه هو من يحقق قصدكم فالكون بين يديه كالريشات
وهو المقلب للقلوب محول الأحوال وهو مسير الدفات
وهو الذى دوما يدافع عن جميـ ـع المؤمنين بسائر القوات
هو وحده من يكسب النصر المبين ويملك التصريف فى السلطات
هو من إليه الأنبياء دعوا ومنه قد استمدوا العون والنصرات
وبه نجوا من كل سوء بل وبا ء خصومهم بالسوء والنقمات
لاغرو ان وثقت صحابته بذا ففدوه بالأموال والمهجات
وغدوا جميعا مهتدين بهديه وملازمين طريقه بثبات
بل واثقين بأنهم دوما على حق يوصلهم إلى الغايات
بشريعة الهادى التى ستدلهم بضيائها لأحاسن الطرقات
وبأنهم بارادة المولى الأعز ة فى الورى من سائر النسمات
وبأنهم هم خير من قد أخرجوا للناس حكاما برغم عداة
إذ يأمرون الناس بالمعروف ينهون الورى عن منكر الفعلات
وكذاك هم شهداء من مولى العبا د عليهم فى معرض الحسنات
وهم الذين تفضل المولى فلم يحمل عليهم أيما كلفات
وهم الذين تعهد المولى بنصرتهم وانهم بلا ريبات
فى هذه الدنيا الأئمة وارثون الحكم بين الناس بالنصفات
وهم الذين قد اجتباهم ربهم ليجاهدوا فيه بلا رهبات
والأرض للمولى سيورثها العبا د الصالحين بأمر عالى الذات
والنصر عند الله يؤتيه لمن يرضاه لا بالجيش والعدات
والله مولى الكل غالبهم وان جهلت أناس هذه الغلبات
ولذاك سار صحابة المختار وفق مراده وتأكدوا العزات

وسعوا لأن يتبوأوا تلك المكا نة كى يقودوا الناس فى الظلمات
ويعلموهم ما تلقوه عن الهـــادى من الآيات بالمهجات
حتى يكون الدين مرفوع الجناب ويبلغ الأتباع للذروات
فأنالهم ربى المراد وأرضخوا أمما لأمر الله عالى الذات
وتضاءل الإيمان بين الناس لما أن تزلزل كامن النيات
وتدهور الاتباع مذ ضعفت نفوسهم ولم يتأكدوا النصرات

ثقته بالنصر

وهو الذى قد كان يعقد دائما آماله فى بارىء النسمات
وله يصلى دائما حتى تو رم رجله من كثرة الوقفات
وإليه يلجأ عنـــد كل ملمة وله ينادى ساعة الشدات
وكذاك يدعوه ويلحف فى الدعا ء ولم يفكر قط فى الخيبات
وبنصره قد كان دوما واثقا ضد الخصوم كذاك فى الحومات
ولان تأخر عنه ما يرجوه من نصر وتأييد لدى الغزوات
ما كان يرجو النصر من غير الإله ولا يناشـــد غيره النجدات
ولذاك كان النصر مضمونا له دوما ولو فى آخر اللحظات

معجزاته

والله منَّ عليه بالقرآن معجـــزة علت فى الشأن والدرجات
عن معجزات الرسل إذ هو خالد أبدا بما يحوى من الآيات
يزداد إيضاحا ويسطع نوره بين الورى بتقادم السنوات
ويخاطب العقلاء دوما بالدليل ويدعم الأقوال بالمثلات

لا يفرض الايمان فرضا إنما   هو يقنع الانسان بالحجات
ويريد تهيئة النفوس لخيرها   أو جذبها لأحاسن الطرقات
أو هديها للحق دون تردد   ونضوجها بالبر والرحمات
إذ كان يدعو للتفكر والتدبر فى   عظيم الخلق والخلقات
مما يشير إلى إله مبدع   قد نظم الحركات والسكنات
وكذاك فى الذرات فهى كبيرة المعنى لمن هو أمعن الفكرات
بخلاف ما قد جاءت الرسل الكرا   م به من المولى إلى النسمات
من كل أمر قد يثير تعجبا   فى النفس يملأها من الخيفات
فتروح تؤمن بالرسول وما أتى   معه كأمر من على الذات
ان لم تعاند فى قبول خوارق   العادات إذ هى موضع الفتنات
إذ أنها حسية كانت وكا   ن السحر يشبهها لدى الرؤيات
أما الكتاب فانه فى ذاته   قد كان معجزة بلا مريات
وصدوره من شخص أمى يحير كل ذى عقل وذى نصفات
من فوق هذا فهو يدعو للمؤمنين   أولا بإقامة الحجات
وإلى الرسول بأمر مولاه كذا   بالبعث والنيران والجنات
ولقد نفى عنه العجائب إذ يقو   ل بأنه بشر من النسمات
ما كان يملك من خزائن ربه   شيئا ولا هو يعلم الخفيات
كلا ولم يك من ملائكة السما   ء وإنما هو يتبع الآيات
وبنورها يهدى إلى خير السـ   بيل كما يذل الصعب من حالات
ويذم فن السحر أو عمل الكهانة بل يعدهما من السقطات
ولعظم منزلة الرسول حباه ر   بى وافر الآلاء والنعمات
إذ كان موضع رحمة وتطهر   للعالمين وسلما لنجاة

فبشخصه قد كان إنسانا كبا　قى الناس فى شكل وفى الحالات
لكنه بالروح كان على اتصا　ل دائم بالله عالى الذات
فسما عن الانسان نفسا حيث لم　يركن إلى اللذات والشهوات
وغدا يسير كما يسيره الإلـ　ـه بنوره فى حالك الظلمات
ويرى ويسمع ثم ينطق كيف شا　ء مقدر الحركات والسكنات
برعاية المولى وحفظ منه لا　يخشى سواه بسائر الأوقات
ولقد تجلت قدرة المولى عليـ　ـه فكان منه خوارق العادات
مما به اختص الإله المرسلين عبيده من سابق الحقبات
حتى لقد كانت كشىء منـه مأ　لوف ولا تحصى من الـكثرات
والبعض حاول عدها فتجاوزت　ألفين مستنداً لخير رواة
كتفجر الماء النمير من الأصا　بع وازدياد القوت بالدعوات
وتدفق الألبان من شاة غدت　من جهدها لا تملك الحركات
أو كانشقاق البدر تأييداً له　ودنو جذع منـه عن طاعات
وكذاك اخبار الذراع له بسـ　ـم قد تغلغل داخل الطيات
وكذاك اخبار الإله له بما　باحت له الزوجات من كلمات
وكذاك تسبيح الطعام بكفه　وشهادة ثبتت من الحصيات
وكذا العناكب عششت من حوله　فى غاره فوقته شر عـداة
وملائك الرحمن كانت ضمن أجـ　ـناد له فى أشرف الساحات
وتساقطت باشارة من كفه الأ　صنام دون عنا ولا كلفات
وكذاك قد شفيت بسر دعائه الأ　مراض والآلام فى لحظات
وكذاك أدرك من دعا الهادى له　كل المنى والسعد والبركات
وبجسمه أسرى الإله على البرا　ق لـكى يرى الآلاء والآيات

من بيته للقدس ثم إلى السما   لسدرة فى منتهى الطبقات
حتى لقد شهد الأباعر فى الطر   يق تسير مثقلة من السلعات
ورأى بعيرا ندّ عن رفقائه   وكذاك آخر ضل فى الفلوات
فأتى وأخبر أهلها بحديثها   فتعجبوا من تلكم القولات
إذ ذاك أكد أنه منهم تناو   ل ماءه فى واحد القصعات
وبعودهم قد أكدوا أقواله   وبذاك صح القول بالاثبات
ولقد توقف بعد طه الوحى حـ   تى لم يعد يأتى إلى النسمات
والمعجزات قد انتهت بوفاته   بل لم يعد هو خارق العادات
والعقل أصبح مرشداً للناس والتفكـ   ير يهديهم إلى الخيرات
وإلى اختراع وسائل العمران واستخدام ما فى الكون من قوات
وبذاك لم يصبح مجالا لاجتذا   ب الناس بالتدجيل والبدعات
لله بل بكتابه المملوء بالا   عجاز والاقناع والحكمات
وهو الكفيل بأن يجيب الناس عما قد يساورهم من الفكرات
فى كل وقت عند كل ملمة   بالعقل والتذكير بالمثلات

ثمرة جهاده

ولقد تمكن فى أواخر عمره   فى نحو ربع القرن من سنوات
ان يوقظ الأفكار فى أقوامه   ويلم شعثهم من الفرقات
بالرغم عما قد ترددوا فيه من   جهل وغطرسة مع القسوات
وتنافر فى الرأى واستعزاز كل منهم بالنفس والعصبات
وعبادة الأوثان واستمساكهم   بطبائع الآباء والعادات
فأتى وألف بينهم بالعلم والتقـ   وى ووحد منهم الكلمات

لا يعبدون سوى إله واحد يدعونه فى السر والجهرات
حتى غدوا شعبا تحلى باتحا د الرأى والأعمال والغايات
وسما فأدمج فيه من كل العنا صر كتلة من أعظم الكتلات
بالسيف أخضعها وبالإسلام ألفها وأعلاها إلى الذروات
وغدا لهم فى الأرض ملك واسع ذو سلطة من أعظم السلطات
دانت له الدنيا بأجمعها وسا د فكان فيها عالى الرايات
وغدا لهم دين سما عن كل أد يان خلت من سابق الحقبات
حفظ الإله أصوله وفروعه حتى استمر لهذه السنوات
ولسوف يبقى ما استمر الناس فى الدنيا يخلصهم من الظلمات
ويدلهم دوما إلى طرق السعا دة والغنى والفخر والعزات
ويضىء كل سبيل خير فى الحيا ة ويرشد العقلاء للجنات

كتابه المقدس

لا غرو فى هذا فان كتابه هو خير ما يدعى (بموسوعات)
جمع الفضائل فى ثناياه وما تصل العقول إليه بالفكرات
هو (ندوة) علمية رمزت إلى كل العلوم ومنتهى الحكمات
هو (آية) فيها المعانى والبيا ن تمثلا فى أخصر الكلمات
وكذا البلاغة والبديع بحيث أعيت مدعى هذين من نسمات
حتى أقروا أنها من ربهم إذ لم يجاروا أصغر السورات
هو (معجم) للغات يعرب كلها ولها أشار تعدد الصيغات
هو (خير تاريخ) لمن سبقوا من الامم التى مرت مع الحقبات
مع ما هنالك من مواضع عبرة وإشارة لوسائل الخيرات

وخلاصة الأخبار تشريع لنا ودلالة قه بالمثـــلات
هو (خير ما يدعو الفتى لإلاهه) بأدلة لا تقبل الريبات
هو (حجة المولى) يقدمها لمن رام القناعة دون ما اعنات
هو (دعوة للناس) من رب الورى بتعطف وبمنتهى الرأفات
هو (خير انذار) لكل معاند قد صيغ فى شىء من الرحمات
هو (خير بشرى) أنزلت للمتقـــين بمنتهى ســـعد وبالجنات
هو (خير هاد) للأنام لكل ما فيه صـــلاحهم من الطاعات
هو (خير دستور) لأحكام العبا د وبعضهم ومع العلى الذات
هو (خير معجزة) لأمى أتت شهدت له بالعلم والحكمات
وبحسن أخلاق وعظم ثقافة وفصاحة فى النطق بالكلمات
ورجاحة فى العقل والتفكير مع حزم وإقدام وخير صفات
هو من (حكيم) ليس يعزب عنه من أمر الورى شىء من الحالات
الله أنزله فلا يأتى إليـــه باطل من أيمـــا وجهات
والله ربى لم يفرط فيه من شىء تعالى واسع القدرات
والله نزله يبين كل شى ء كان أو سيكون للميقات
وقد احتوى ما فى الزبور من العلو م وما بإنجيل مع التوراة

سنته المحمدية

وجميع ما قد قاله طه فمأ خوذ ومفهوم من الآيات
إذ أنه كالشرح للقرآن يبـ دى ما اختفى ويوضح الغايات
وكذاك أعمال الرسول تعد من ما قد أشير اليه فى السورات
إذ قد أمرنا أن نتابع فعله وكلامه فى سائر الحالات

وكذا نكف ونتهي عن كل ما ينهى ويمنع منه من فعلات

أثر هديه

ولقد تفرع عن كتاب الله مخـ تلف العلوم وسائر المهنات
وبه أشير إلى الصنائع والفنو ن وكل ما يأتي عن الفكرات
حتى تبينا حقيقـة قوله لو أن ما في الأرض من شجرات
صارت بحول الله أقلاما وصا ر البحر للأقلام شبه دواة
ويمده من بعد سبعة أبحر لم ينفد المسطور في الصفحات
فمن المحال إذاً علينا أن نحيـط بما حوى القرآن من غايات
في كل يوم نهتدي لعجائب وغرائب من صنع عالي الذات
قد أوجب القرآن أن يتفكر الإ نسان فيها في مدى الأوقات
ويطيل فيها الدرس كي تتفتق الأذهان بالتفكير للعبرات
وغدا علينا واجبا بحث الحيا ة وما بها من كل موجودات
إذ أنه مهما اكتشفنا لم نحط علما بما في الكون من آيات
أو لم نصل لحقائق الأشياء بعـد ولم نزل في أول الدرجات
إذ فوق كل ذوي علوم عالم والله أعلمهم بلا مريات
وهو الذي لم يؤتنا من علمـه غير القليل وموضع النظرات
أو لم تكن هذي الطيور بشكلها وبسيرها في الجو بالسرعات
هي وحدها أوحت بصنع الطائرات لكل من قد تابع الفكرات
وألم يكن قدما (سليمان) الذي قد سخر الأرياح في الرغبات
وبأمره وبقوة العلم استطا ع جليسه في تلكم الأوقات
أن يستخف بعرش بلقيس وينـقله إليه بطرفة الجفنات

وبهديه نقلوا الحديد على الريا ح اليوم فى شىء من الخيفات
لكنهم لم يستطيعوا أن يجا روه بسرعتــــه ولا القوات
وأليس فى أخبار آل الفيل إذ قذفتهم الأطيار بالحصوات
ما نبه الأفكار لاستخدامنا للطائرات لرمى مقذوفات
وهل القذائف غير نوع من صوا عق توجب التخريب والهلكات
وهل الذى سموه (غازات) سوى ذاك الوباء يسمم الذرات
وأليست الأسماك فى جريانها وسط البحور ومعظم اللجات
قد علمتنا كيف نصطنع السفائـــن ثم نعقبها بغواصات
وأليس نوح كان أول صانع للفلك حيث الناس فى غفلات
كى يأمن الطوفان أو ليسير فو ق الماء فى أمن من الويلات
أو لم يكن (داود) مخترع الدر وع من الحديد تقى من الطعنات
أو لم يكن (عمر) تمكن أن يشا هد جيشه فى أبعد الساحات
وعليه أصدر أمره أن يقصد الـ جبل المنيع ليكسب النصرات
ولقد وعى للصوت (سارية) ونـــفذ أمره فى تلكم اللحظات
وبهديه اخترعوا لنا المذياع لــكن بعد آلاف من الآلات
وكذا (التلافزيون) والتصوير عن بعد لما يجرى من الحالات
بل انما العينان قد دلا على التصوير فى (عكس) وفى (العدسات)
والاذن قد دلت على التكبير للأ صوات فى شكل وفى الطبلات
ولقد نرى من بعد أن بوسعنا تحقيق ما هو خارق العادات
أن ما بحثنا فى الكتاب وفى بديـــع الخلق والآلاء والمثلات
متتبعين لهديه راجـــين تنـــوير البصائر من على الذات

حياة النبي الخلقية

عشرته لزوجاته

والمصطفى ما كان بين الناس أحسن عشرة منـــه مع الزوجات
إذ كان يقسم بينهن مبيته معهن والإيواء والنفقات
وبحالة الأسفار يقرع بينهـــن لأخذ من فازت لدى القرعات
ويطوف حول نسائه مستقرئا ما قد يردن لهن من حاجات
من بعد فرض العصر يوميا بلا مس ويقضى الليل بالنوبات
إذ لم يفضل بعضهن بمكثه فى بيتها عن سائر الضرات
ويقول ذا قسمى بمـــا أسطيعه أما الذى هو داخل المهجات
فاصفح إلهى عنه إذ أن القلو ب جميعها بيديك عالى الذات
إذ كان ميالا لعائشة وكا ن لها ينفذ سائر الرغبات
ان لم يكن فى ذاك محذور ولا ما قد ينافى واجب النصفات
إذ كان يأتى بالبنات للعبها معهن حتى تدرك البهجات
وكذا يسابقها إذا هو قد خلا عن أعين النظار فى الفلوات
ويسرها بتفوق منها عليـــه لخفة فى الجسم والحركات
ويقول عند تفوق منه عليهـــا ما يطيبها من الكلمات
وكذا يسترها لتنظر منظر الأحبـــاش إذ هم مثلوا اللعبات
فى العيد حتى تكتفى من نفسها من ثم يجلس سيد السادات

بل انه فى العيد كان يسرها بالدف أو بأحاسن الأصوات
وكذاك كان المصطفى من حبها يختصها بالعطف والحظوات

تواضعه

وهو الذى ما كان يكره كالتكبـ ـر خصلة هى أسوأ الخصلات
ويرى المعزة فى التواضع والعلى فى أن يقدر للورى الخدمات
ويرى فخار المرء خدمة أهله فى كل ما يرجون من حاجات
ولذاك كان إذا اشترى شيئا من الأسواق يحمله بلا انفات
ويقول إن المرء فى الدنيا أحق بحمل ما يبتاع من سلعات
وبنفسه قد كان يحلب شاته ويخيط ما بالثوب من رقعات
بل كان يأتى بالإناء لهرة لتنال منه الماء بالرشفات
وبها يوصى قومه وبكل حيـ ـوان عديم النطق والشكوات
وبنفسه أيضا تولى نحر معظـ ـم هديه فى آخر الحجات
وكذاك يكره أن يميز عن صحا بته بما يرمى إلى الرفعات
بل سره أن يجمع الأحطاب للا خوان إذ شغلوا بطهى الشاة
كى ينظر الرؤساء فى الدنيا له فيشجعوا العمال فى المهنات
وبنفسه من خندق نقل الترا ب مع الجماعة دون ما ميزات
وهو الذى ما كان يوقظ خادما لوضوئه بالليل من رأفات
كلا ولم يرسل إلى الفقراء يو ما ما يجود به من الصدقات
بل كان يعطيهم بيمناه ولو هو قد مشى من أجلهم خطوات

وكذاك أوصى أن يرى الانسان من هو دونه ليقدر النعمات
ويكون دوماً شاكراً متواضعا لا يبتغى صلفا ولا إعنات
ويقول ربى اجعل كفافا رزق آل محمد خوفا من الفتنات
حيث البذاذة عنده الايمان وهى الكف عما زاد من زينات

عظمته وزهده

لم تشهد الدنيا له مثلا فقد فتح المدينة دون ما عدات
بل جاءها من غير مال أو عتا د يرغب الايواء والنجدات
ومكذباً من قومه ومطاردا منهم ومطروداً بلا قوات
وبها فقيراً ظل مع أصحابه لا يملكون القوت من فاقات
من بعد ان أخذت قريش جميع ما هم يملكون بأشرف البقعات
حتى لقد أضحوا لديها مضرب الا أمثال فى سخف وسوء صفات
وإذا به من بعد ستة أشهر من ذا يثاورها بلا خشيات
ويطارد الأموال تأتيها وتصد ر من لدنها وهو فى أهبات
للقائها بشراذم مع انها فاقتهم بوسائل الغلبات
حتى إذا ما أكمل استعداده طلب النزال بأشرف الساحات
مع انهم كانوا قليلا بعد وهى تفوقهم فى العد والعدات
وهناك فى بدر تجلت قوة الايمان بالمولى العلى الذات
إذ فاز أحمد بالقليل على الكثير فأكرهوا حتما على الرجعات
ومضى النبي إلى المدينة ظافراً ومزودا بعظائم الثروات
وغدا يقاوم تارة فتنا أثير ت من يهود خافرى الذمات

ويقاوم الأبطال جاءوا من قريش يبتغون الثأر في مرات
ولقد تمكن بعد ذا من فتح مكة وامتلاك القوم بالرحمات
وله الجزيرة أذعنت وغدا بها هو صاحب السلطان والسلطات
والمال موفور لديه يجود كيف يشاء لا يخشى من الفاقات
وبرغم ذا ما كان يحفل بالغنى كلا ولم يركن الى اللذات
أو يدخر شيئا لأهليه كما هو شأن كل الناس بعد وفاة
أو يوصى للقربى بشيء من نقو ذ أو حطام يضمن النفقات
بل إنه ما كان يشبع أهله من خبز بر طيلة الأوقات
كلا ولم يأكل بيوم مرتين كلاهما من ناضج الطبخات
ومضى عليه نحو شهر وهو لم يطعم سوى نزر من الأقوات
إذ كان يأنف أن يغذى نفسه وسواه يشكو الجوع في الطرقات
ولقد تمر عليه أيام ولم توقد له النيران في الأبيات
من أجل طهي طعامه فطعامه إذ ذاك كان الماء مع تمرات
ويبيت فوق حصيرة قد أثرت في جسمه من حالة الضجعات
ويقول انى في الحياة كراكب قد جاء يرجو الظل في شجرات
ومضى وخلفها كذلك نحن في الدنيا نفارقها لخير حياة
وإذا أحب الله عبدا صانه منها كصون المرء بالحميات
بل إنه قد كان يرجو أن يعيش كعيشة الفقراء في اخبات
ويموت موتهم ويبعث معهم يوم الزحام إلى العلى الذات
وشكت اليه الجوع يوما بنته حتى لقد مرضت من الجوعات
وكذاك لم يك عندها ما تستطيع به لقاء الضيف من حلات
وشكت له ألم الرحى في كفها وكذاك حمل الماء في القربات

كيما يمن بخادم ليعينها فأبى وحولها إلى الجنات
وبذاك دلل أنه العبد الفقـــير وانه هو خارق العادات
هو من غدا فى كل أدوار الحيا ة بحالة هى أحسن الحالات
وعلى مثال واحـد فى فقره وغناه بل فى الضعف والقوات
من بدء نشـــأته إلى شيخوخة لم يختلف فى الجد والعزمات
فى الزهد والتقوى وفى أخلاقه وطباعه والزى والغايات
لم تشـهد الدنيا فتى فى زهـده أو نسكه قد ولى السـلطات
وغدا يسوس الملك خير سياسة ولدينه يدعو بكل ثبات
بل انه يدعو الملوك لدينه ويقدم الانذار بالنقمات
من قبـل اقناع الجزيرة بالذى يدعو له من تلكم الدعوات
أو قبل توطيد الدعائم للذى يسعى له من وافر العزات
لم يشهد التاريخ شيخا مثله قاد الجنود وسـير الدفات
وغدا يناضل دائما عن دينه بطريقة الاقناع بالحجات
ويعلم الناس الشريعة ثم ير شدهم الى الاصلاح والخيرات
ويسن سنته لهم وهى التى قلبت لهم ما كان من عادات
ويريدهم دوما على أسس تنا فى ما عليه هم من الفطرات
وبرغم ذا ما كان يترك فرضه بل فاق كل الناس فى الصلوات
فيقوم نصف الليل يعبد ربه والناس غارقة ببحر سبات
ويخاف تـكليف العباد فيجعل النفل الذى يأتيه فى الحجرات
بل انه يأبى على من دونه تقليده فى مثل ذى الطاعات
ويريد أن يتوسطوا فى كل شىء دون ما نقص ولا بدعات

وفاؤه وبره

وهو الذى ما كان بين الناس أحـــفظ منـه للمعروف والذمات
إذ أنه يرعى حقوق الذكريا ت ومن يمت له بأى صـلات
ويفى لهم خير الوفاء ولا يضن عليهم بجلائل النعمات
فلقد وفى لخديجة إذ لم يفكـــر فى سواها مـدة العشرات
بل كان يذكرها ويذكر فضلها وجميلها فى غالب الأوقات
ويحبها ويحب من هو قد يمـــت لها مع التقـــدير للمنات
حتى تلطف مرة بعجوزة كانت تزاورها على مرات
ولأهله قد كان دوما مكرما ومساعـداً فى ساعـة الشدات
وعلى قرابته يوصى الناس بل يوصيهم بالوصـــل للقربات
وكذا يشيد بفضل من واساه أو والاه من صحب ومن زوجات
وكذاك كان يجـل مرضعة له ويخصها منه بخـــير هبات
وبأم أيمن كان يوصى حيث قد حضنته قبل بمنتهى الشفقات
وبنفسه وفد النجاشى كان يخـــدم حين حل لديه فى الحجرات
حتى لقد قالت صـــحابته له نكفيك هـــذا سيد السادات
فأجاب: هم قد أكرموا صحبي وقد ذهبوا إليهم حالة الهجرات
وبذا استحقوا أن أكرمهم بنفسى إذ هم البـــادون بالمنات
وعليه صلى يوم مات برغم بعـــد الدار واستجدى له الرحمات
نظراً لسابق علمه ويقينـه بنبوة المختـار بالمهجـات
وأتته يوما مرأة خـدمته فى عهد الصبا وأتتـه بالاثبات
فأسره هـــذا وأكرمها وأر جعها لأهليها بخـــير هبات

ووفى بعهد المشركين ولم يوقـــع بعد إذ هو نفذ القولات
يوم الحديبية حيث طالبه (سهيـــل) بالوفاء لأكرم الفلذات
فأعاده لأبيه وهو يقول هل ترضون بي يا إخوتي الفتنات
ذاك الذي قد جاء ملتجئا وآمن بالنبي وأعلن البيعات
ووفى لمن نصروه ساعة بؤسه وعليهم أوصى قبيل وفاة
ووفى بوعد أبي الحساء وظل يرقب أن يجيء له بكل ثبات
عــددا من الأيام لم يبرح مكان الوعد حفظا منه للوعدات
مع أنه ما كان ثمة مرسلا من ربه في تلكم الأوقات
ورعى حقوق المرضعات ففك أسر هوازن لله عالي الذات
من بعــد نصرته عليهم في حنــين إذ هم راموا به الهلكات
ورعى مواقف حاطب في يوم بدر حيث أعتقه من القتلات
لما رموه بالنفاق لأنه قد راسل الكفار بالخفيات

رحمته وعطفه

وهو الذي ما كان أرحم منه في الدنيا على الاطلاق من نسمات
وأرق قلبا بل وأكثر خشية من ربه في السر والجهرات
والعطف فيه سجية وحنوه شمل الأنام بدون ما ميزات
إذ كان يحترم الفقير ولا يضن عليه بالإجلال والرحمات
ويقول عنه بأنه خير لديه من الذين تملكوا الثروات
ويجالس الفقــراء ثم يعينهم ويعودهم في حالة المرضات
وكذاك يمشي في جنائزهم ولا يرضى لهم ذلا ولا فاقات
ويحبه لهم تمكن أن يحثهم لنيل أعاظم الدرجات

وبهم لقد فتح البلاد وعمم الإ سلام فى الدنيا مع الآيات

ويقول يا قوم ارحموا الحيوان بر حكم إله العرش عالى الذات

وكذا يحدث عن أناس قد سقوا ماء لكلب كان فى شدات

فتقبـل المولى ثوابهم وأد خلهم لذلك عالى الجنات

بل إنه قـد سيء ممن فرقوا ما بين قنبرة وبين بنات

ولقد بكى من عظم عاطفة على قـبر لأم أثخن الدمعات

مع أنه قد كان شيخا وهى قد تركته طفلا لم يع الهيئات

وبكى على ابراهيم حين وفاته والقلب قاسى لوعة الحسرات

وبكى على من مات من أصحابه وبكى على من مات من فلذات

وبكى من الآيات عند سماعها وبكى كذاك بحالة الصلوات

وكذلك الأطفال كان يحبهم ولهم يلاعب ساعة الخلوات

وكذا يسابقهم ويركبهم بنـا قته ليـلأهم من البهجات

وكذا يقبلهم ويحسب من قسا ة الناس منكر هـذه القبلات

وعليهم يحنو ويحملهم إذا ما آب من سفر ومن غزوات

بل كان يحملهم بأوقات الصلا ة ولو تأخر ساعة السجدات

ويخفف الصلوات عند بكائهم كى ما ينالوا العطف والشفقات

ويسره لعب الصغار وبعضهم بعرائس قد يشبه الدميات

ولقد تأثر إذ رأى الأطفال من أعدائه قتلى من ارميات

فى الحرب حتى قال بعض الناس هم أبناء من كفروا بعالى الذات

فأجابهم إياكم أن تقتلو هم إنهم نشأوا على الفطرات

عفوه وصفحه

والعفو شيمته وأعظم ما به جذب القلوب وأحكم الألفات
إذ أنه ما كان يرضى أن يكو ن لنفسه شيء من القوات
بل كل شيء كان ينسبه الى مولاه فى سر وفى الجهرات
ولذا يسر إذا عفا عن مجرم لله إن هو أعلن التوبات
بل انه يرجو الصلاح لكل من عاداه دون تطلب النقمات
ويخصه منه بأحسن دعوة وهى الهداية للعلى الذات
ولكم تجاوز عن خطايا المشركين وما له نسبوا من الفريات
وعفا بعام الفتح عن أعدائه إذ ناشدوه بسابق القربات
بل انه أولى (أبا سفيان) منه عناية جعلت له الميزات
إذ داره كانت ملاذ الخائفين اللاجئين بتلكم الساعات
مع أنه هو من أثار الحرب فى (أحد) عليه وزلزل القوات
وأصاب بأس المسلمين وأطمع الأ عداء فيهم تلكم الأوقات
بل انه هو من أتى من بعد ذا لك بوافر الاحزاب والعدات
وأراد محو الدين لولا أن رب العرش أرجعهم عن الغايات
وحمى جموع المسلمين بخندق وأعاد ما فقدوا من الهيبات
وعفا رسول الله عن (صفوان) مع رفقائه وحباهم الخيرات
بل انه أخذ الأمان لمدة يختار فيها أقوم الطرقات
إما البقاء على الضلال أو الدخول برغبة فى دين عالى الذات
مع انه هو من أصر على القتا ل حيال مكة دون ما رهبات
وعفا لمن قد كان أنكر عدله كذبا أمام الجمع فى جرآت
وكذاك عمن قال عنه بأنه لم يقصد الخلاق بالقسمات

ونهى الصحابة من روايتهم له ما قيل فيه مخافة الغضبات
وعفا لمن قد رامه بالقتل من أعدائه بالسيف فى غرات
من بعد قدرته عليه، برغم اصـــرار على الكفران بالآيات
وعفا كذلك عن (فضالة) إذ أرا د القتل عند البيت بالغيلات
ودعا له فغدا يحب المصطفى حباً يفوق لديه حب حياة
وبمثل ذا امتلك النفوس وصير الأ عداء أنصارا لدى الشدات
والكل يفديه بمهجته وما هو فى حيازته من الثروات

كرمه وجوده

وهو الذى فى الجود لم يسمع بأ كر م منه فى الدنيا بلا مريات
حيث الكريم يجود عما فاض عن حاجاته من واسع الثروات
ورسولنا قد كان يطرب بالسخـــاء ولا يرى فيه سوى اللذات
بجميع ما يأتيه فهو لغيره لم يدخر منه سوى النفقات
يعطى عطاء لا يحد عطاء من لا يتقى فقراً ولا فاقات
بل إنه إن لم يجد شيئاً وأمكن يستدين ليخرج الصدقات
إذ ليس فى إمكانه أن يرجع المحتاج جاء إليه بالخيبات
بل إنه قد يؤثر الفقراء عن أهليه بل عن نفسه بالذات
وإلى مدير المال يصدر أمره بالجود للمولى بلا خشيات
إذ قال «أنفق يابلال ولا تخف من رب ذى الإقلال» فى الثروات
بل إنه قد كان بالأموال يأ تلف القلوب ويوجد الرحمات
إذ لم تكن لتعد شيئا عنده ولدى سواه منتهى الغايات
ويقول لن تسعوا الورى بالمال فا تسعوهم بالخلق والرقات

لكملوا ذا العجز حيث يعد حسن القول والأخلاق من صدقات
ولكم غدا يوصي باحسان وقال بأنه من أعظم القربات
بل عده فى الدين قرضا الإ له يرد للمعطى مع الثمرات
بل أنذر البخلاء من للمال يكتنزون بالتعذيب فى الميقات
ودعا إلى حض العباد لبعضهم دوما عليه بأفضل الطرقات
وأخاف تارك ذا بنيران الجحيم وما أعد له من الويلات
ولديه عند الموت كانت سبعة من عملة الدينار فى الحجرات
هى كل ما يملكه من مال فأخرجها لوجه الله من خشيات
إذ قال ما ظنى بربى عندما ألقاه أملك هذه الثروات
وهو الذى ما كان يملك أن يرى متعرياً من شدة الفاقات
ولذاك كان بلال يكسوهم ولو بالدين ثم يزيد بالصدقات
وهو الذى قد كان يقطع ألسن المترددين عليه بالحلات
وكذا يضيف الوافدين لديه فى دور الضيافة أطيب الأقوات
ويجيزهم عند الرحيل جوائزا مالية عظمى من الفضات
ما بين خمس من وقيات واثنى عشر منها دون ما منات
وإليه من عمان عامل قيصر بعث الرسول يقر بالآيات
بهدية منه تقبلها الرسول ورد خير الرد عن كلمات
وأجاز من أدى الرسالة بالكثير من الدراهم تلكم الأوقات
وهو الذى ما كان يرضى أن يخيب قاصداً قد أحسن النيات
حتى يبلغه المنى ويعيده مترضيا لبلوغه الغايات
فلقد أتى ذو حاجة يوما له فأناله شيئا من الرغبات
فاذا به قد قال «ما أحسنت» فاستاء الجلوس لهذه الجرآت

فدعاه طه ثم زاد نصيبه حتى أقر بوافر الخيرات
وأعاده بين الصحابة شاكراً ومعبرا عن كامن البهجات
وهناك قال لهم رسول الله انى وهو نشبه صاحب الناقات
شردت عليه بكرة فسعى لها جمع فما زادت سوى نفرات
فدعاهم أن يتركوها ثم اد ناها له بالرفق والأقوات
وأناخها هو ثم شد رحاله من فوقها من دون ما كلفات
ولو انى قصرت فى تأليفه لقتلتموه وباء بالهلكات

حكمه وعدله

وهو الذى فى العدل فاق المرسلين برغم ما أوتوا من الميزات
إذ أنهم جاءوا دعاة يبلغو ن شعوبهم ما قال عالى الذات
ولهم أمارات تؤكد صدقهم فى قولهم من خارق العادات
ولذاك قد خافوا على أرواحهم يوم النزال بأشرف الساحات
ولذاك كانوا يسألون لمن يكذ بهم عذاب الله والهلكات
ويؤملون نجاتهم إذ أنهم أدوا الرسالة دون ما خشيات
وتحملوا من أجل ذلك كل ما لاقوه من ضر ومن صدمات
والله يقبل ما دعوه به ويهلك كل من عاداه فى لحظات
أما ختام الرسل أحمد فهو لم يك مثلهم فى الخلق والغايات
بل جاء فى الدنيا ليحكم بين خلق الله طرا دون ما ميزات
وفقا لأمر إلهه فيهم وتنفيذاً لما قد جاء فى الآيات
ولكى يناقشهم ويهديهم إلى المولى باقناع وبالحجات
حتى يطهرهم من الادران ينقذهم من التضليل والظلمات

وكذا يحررهم جميعاً من قيو د الأسر للإنسان والشهوات
ويدلهم طرا إلى المولى فلا يخشون إلا عالم النجوات
ولذاك جاهد كى ينال العز بين الناس بالحسنى وبالقوات
وغدا يخوض الحرب دون تخوف منه إلى أن أدرك الرغبات
بجدارة وبفعله لا عن طريق خصومه أعداء عالى الذات
ممن هم عرضوا عليه الملك كيما يأمنوا منه على العادات
لينفذ الأمر الذى قد جاءه بالحكم بين الناس بالنصفات
والعدل رائده وأكبر همه والحق عدته لدى الشدات
لا غرو ان ما كان أعظم عادل فلأجله قد قاوم الاعنات
ولأجله احتمل البلايا والخطو ب وسر بالايذاء والهلكات
ولأجله ضحى براحته إلى أن ناله بالجد والعزمات
وغدا يشيد بذكره وثوابه وبما له من أرفع الدرجات
من أنه هو أصلح الاعمال خير من صيام المرء والصلوات
إذ ساعة منه يزيد ثوابها عن طاعة الانسان فى سنوات
ويخاف من ظلم العباد لبعضهم بطريقة التلبيس والخدعات
ويخاف ان يك ناصرا أحداً على أحد بزور القول والحجات
فيحيلهم لضمائر تنهاهم ويخيفهم بالنار فى الميقات
إن لم يقولوا الحق فيما يدعو ن ويخلصوا الأعمال والنيات
إذ قال إنى مثلكم بشر وربى وحده هو عالم الخفيات
ولقومه رسم الطريق وطبق الأ حكام ضد النفس والشهوات
فأراهم معنى العدالة أو حقيقتها بسيرته مع الزوجات
ومع العباد وكان أروع ذاك ما قد خصه هو نفسه بالذات

فلقد أتاه دائن يبغى سدا د الدين فى شىء من الغلظات
إذ قال انكم لمطل آل مطاب وأبدى اللؤم والقحات
وهو الذى قدكان من ضمن اليهو د القاصدين السوء والأعنات
حتى لقد هم الصحابة للسيو ف وحاولوا التأديب عن جرآت
وإذا الرسول يردهم عن قصدهم بالرفق أو بالأمر والشدات
ويقول مه عمر فانى كنت أحو ج ما يكون لغير ذى الحملات
إذ كنت أطمع منك تأمرنى بحسن ادائه فى أقرب الفرصات
وكذاك تأمره التأدب فى مطالبة الغريم بألطف الكلمات
فلكل ذى حق مقال فايقله وإنما بالعقل والتؤدات
ويوم بدر رام تعديل الصفوف فدق من هو خارج الرصات
من جنده فدعاه للانصاف قا ل خذ القصاص بدون ما هيبات
فأتى وقبل بطنه ومضى يقو ل اليوم أفدى المصطفى بحياتى
وعكاشة قد رام يوما ان يرى ما فوق كاهل سيد السادات
من خاتم لنبوة قد كان فيه فأحكم التدبير للحيلات
إذ قال للمختار أنت ضربتنى من غير حق سابق الأوقات
فى الظهر حتى كدت تدمينى وها أنا جئت أرجو العدل والنصفات
وأريد كشف الظهر لى حتى أنال الحق منك وأخلص النيات
فأجابه : ما كنت أذكر ذا ولكن هاك ظهرى فاجلد الجلدات
فانكب معترفا عكاشة بالذى قد رامه من تلكم القولات
وهوى يقبل شامة فى كاهل الهادى وقال ظفرت بالرغبات
وغدا يكبر خاضعا ومردداً لشهادة المولى العلى الذات
لنبيه بمكارم الأخلاق بل وعظيمها لا شك ، لا ريبات

هذا مثال العدل فى طه فهل سمعت به أذن من الحقبات
أم هل تصور أن يكون على البسيطة واحد فى هـذه الدرجات
حتى ابن آدم إذ يقول بأنه ما كان يرمى قط للقتلات
قد رام سوءاً من أخيه بأن يبو ء بإثمه فيئوب بالويلات
أما النبي فإنه ما رام غـير العدل ينشده من الطاعات
والخوف من رب السماء هو الذى من أجله قد صدق الفريات
وقد استحق بمثل هذا أن يكو ن مثال عدل الله والنصفات
وهو الجدير بأن ينال الحكم من مولاه فى الدنيا برغم عـداة
وهو الحقيق بأن يكون خليفة فى الأرض للمولى من النسمات
إذ قد تمكن أن يربى قومه فعلا على التقوى مع الخشيات
حتى لقد كانت تجىء الزانيا ت تقص ما اقترفت من الزلات
وتريد منه الرجم تطهيراً لها لتفوز يوم البعث بالجنات

شجاعته وقوة نفسه

وهو الذى شرع الجهاد وسنه وإليه حض الناس فى الآيات
بل إنه قد كان دوما فى جها د مستمر رافع الرايات
لله ضد المشركين بكل ما أوتى من الأجناد والعدات
ومتى انتهى منهم يوجه عزمه لقتال من هو كامن القوات
وأشد منهم سطوة وأشد فى الإ يذاء والأضرار والهلكات
وجهاده حقاً جهاد أكبر وسواه أصغر منه فى الدرجات
وهو الذى ان ما كسبنا الحرب فى ساحاته فالكل فى القبضات
والنصر مضمون لنا فى كل معر كة وسوف نفوز بالعزات
بل سوف ندرك كل ما نحتو اليه ونبلغ الآمال فى لحظات

هو ما يسمى (النفس) وهي من الرجيم وانها في الناس بالفطرات
هي فيهم سر الشقاء ومبعث الآ لام وهي مطية الويلات
وهي التي قد أسقطت إبليس من عليائه ورمته في الوهدات
وهي التي أوحت إلى حواء ثم لآدم أن يأكلا الثمـرات
حتى استحقا نقمة المولى وكا ن لأجلها الإخراج من جنات
ولذاك حاربها الرسول ولم يطع ها قط في الحركات والسكنات
مع أنه قد كان في الدنيا وإبليـ س يلح عليـه بالفتنات
إذ كان دوما طوع مولاه ينا شده عليها النصر في الحالات
حتى تمكن أن يغالبها ويغلبـها وإبليسـاً بـكل ثبات
وبذا تمكن أن يفوز بما يريد ويبلغ المقصود والغايات
ويطيع رب العرش في تنفيذ ما أوحى له في محكم الآيات
من دون أن يخشى سواه بكل أد وار الحياة وما ارتضى الذلات
وسعى لتعليم الجماعة كيف يمكن قهرهم للنفس والشهوات
فأتى وحارب ما عليه تواضعوا من كل معتقد ومن عادات
من دون أن يهتم قط بسخريا ت القوم والإيذاء والشدات
ودعا لإيمان برب لا يرو ن وحطم الأصنام في الجهرات
ودعا إلى تصديق أمر البعث وهـ و لديهم ناء عن الفكرات
وقضى على كل التقاليد التي وجدوا عليها الأهـل والقربات
واجتث من أفكارهم ما كان فيها من أمور تجلب الهلكات
وكذاك حرم كل ما ألفوه قبـ ل من الزنا والخمر والمتعات
بل إنه طعن النفـوس بجرأة إذ مس منها موضع العزات
فقضى على عصبية كانت لهم للجنس والأفخاذ والعصبات

وهى التى كانوا بها يتفاخرو ... ن ويقعدون بها على الهامات
إذ لم يفضلهم على الأعجام أو ... من دونهم من سائر النسمات
بل لم يقدم ذا الوجاهة والغنى ... عن فاقد السلطات والثروات
بل قال كلكم سواء لا تفا ... ضل بينكم عندى لغير تقاة
وعليكم أن ترضخوا لولاتكم ... حتى ولو كانوا بلا نسبات
أو أنهم كانوا عبيداً عندكم ... فالملك للمولى العلىّ الذات
يؤتيه من يختار والأيام بينكم ... عباد الله بالدولات
وأتى وصاحب منهم الفقراء فه ... لا بل وفضلهم على السادات
وكذاك قال لمن علته رجفة ... إذ قام بين يديه من خشيات
انى ابن أنثى من قريش كان مأ ... كلها القديد فهدىء الروعات
وكذاك قد منع الصحابة من قيا ... مهم له فى ساعة اللقيات
إذ قال ذا فعل الأعاجم بالملو ... ك وانى منكم بلا ميزات
ومن العبيد دعا بلالا قال أذ ... ن فيهم لإقامة الصلوات
وحباه منه القرب إذ ولاه دو ... ن الصحب أمر المال والنفقات
وغدت على يده الجوائز للوفو ... د ومنه يرجى الخير للنسمات
وأتى بزيد من مواليه فزو ... جه بذات النبل والعفات
ليكون من أصهاره وهو العتي ... ق وذاك منه أخش الطعنات
من ثم أمره على أصحابه ... وأنابه لقيادة القوات
وكذاك قد ولى أسامة بعده ... أمر القيادة آخر الغزوات
وهو الفتى لم يبلغ العشرين بعـ ... ـد وحوله رهط من الصفوات
وقضى على السادات طاعته وسيـ ... ـره بهم إذ ذاك للحومات
والله قد شرع الصلاة عليهم ... كى يهرعون إليه فى الأوقات

بسكينة وتأدب ومع الدعا . لربهم وتلاوة الآيات
وكذا الصيام لكى يمرنهم على جوع ويحفزهم إلى الصدقات
وكذا الزكاة وإنها لضريبة لفقيرهم وضعت على الثروات
قد سنها ربى ليعلم من يؤديها بطيب القلب عن رغبات
أم من يشح بها ويأبى أن يؤد يها بدون الضغط والقوات
وكذاك حج البيت فيه تقشف ومتاعب وتجنب اللذات
قد سنه ربى ليعلم من يلبي اللـ ـه مختاراً بلا انفلات
ممن تلكأ فى الاجابة أو تعمد تركه فيبوء بالحسرات
وجميعها ثقلت على من لم يكن بالله يؤمن خالص النيات
ولذاك كان المصطفى دوما يطالـ ـب قومه فيها بكل ثبات
ويحثهم لأدائها فى وقتها حتى غدوا حقا أولى الطاعات
وبمثل هذا قد تمكن سيد الر سل الكرام وقاهر الشهوات
أن يرضخ الأقوام طوعا لاتبا ع أوامر المولى العلى الذات
وجهاد نفسهم لوجه إلاههم بالحزم والتنفيذ للعزمات
وجهاد كل من ابتغى ظلما من الكفار أو هو أيقظ الفتنات
ولقد تجلى للورى تأثير دعو ة أحمد فى صاحب السلطات
أعنى به الصديق أول من تو لى بعد طه الحكم بالنصفات
إذ سار جيش أسامة فى عهده وفقا لخطة سيد السادات
ومشى أبو بكر على قدميه فى توديعه واستعذب المشيات
وتقدم الصديق يطلب إذنه ورضاءه باللطف والرقات
بتخلف الفاروق عنه لأنه يحتاجه للرأى فى الأزمات
عمر كذاك وقد تلألأ وجهه بشراً وأبدى الحمد فى الجهرات

من قول شخص لو رأينا فيك معوجا أقناه بحـــد ظبات
وأقر أيضا أنه هو مخطىء أما الصواب فكان قول فتاة
لما رأى منع التغالى فى المهو ر فذكرته بحكم الآيات
مرحى لقوم جاهدوا فى الله حـ ق جهاده فسموا إلى الذروات
وصفت نفوسهم بتقوى الله حـ تى أصبحوا كالشمس فى الظلمات
ولتهنأ الدنيا بسيرة أحمـــد ومواقف مرت مع الحقبات
وغدت تشع على الورى أنوارها وغدت تعد كخارق العادات

ثباته وجلده

ولكم تراجع جيشه فى الحرب منـ تهجا طريق السلم للغايات
بوسائل أخرى لأن الحرب لم يك مقصداً يسعى له بالذات
بل إنما المقصود نشر الدين بـ ين الناس بالحسنى وبالحكمات
وجميع ذا قد تم للهادى بأقصـ ر مدة وبمنتهى النصرات
فقضى رسول الله اثنى عشر عا ما داعياً بأحاسن الكلمات
فى أمة بدوية من عظم قسـ وتها قديما تؤيـــد الفتيات
كانت تسفه رأيه هذا وتكـ فر بالإله وتجحد الآيات
وغدت تناوؤه بأجمعها بمخـ تلف الوسائل طيلة الأوقات
وله تلوّح بالأمارة والغنى وبكل ما يرجو من الرغبات
إن لم يصر على الدعاية دائماً لإلهه فى السر والجهرات
فأبى ولم يضعف ولم يطمع بما عرضوه من جاه ومن سلطات
كلا ولم يعبأ بحيرة عمـــه وتوسلات الشيخ ذى المنات
بل قال لو وضعوا لى القمرين فى كفى جزاء الترك للدعوات

ما كنت تاركها إلى أن يظهر المو لى حقيقة هـــذه الـكلمات
أو لا فمرحى بالعذاب وبالأذى حتى أنال الفخر بالهلـكات
حتى لقد قنع الوقور وقال سر وانطق بما أحببت من قولات
إنى ظهيرك يامحمد لا تخف لا أسلمنك قط طول حياتى
بل انه قد زاد إيماناً وثا بر فى الطريق بقوة وثبات
وغدا يقول لهم بأنى مرسـل من ربكم يا قوم بالآيات
أدعوكم لله خالقـكم ومحـ ييكم ورازقـكم من الثمرات
لم أرم قط لغير ما إصلاحكم ولما أريد لـكم من الرحمات
فالله أنقذكم بدينى من ضـلا ل ترزحون به من الحقبات
والله أرسلنى أنير طريقـكم وأقودكم فى حالك الظـلمات
من كل إشراك ومن وثنية ترديكم فى السوء والهلـكات
والله أرسلنى أطهركم من الأر جاس أبعـدكم عن الزلات
هذا كتاب الله أنزله لـكم فتدبروا ما فيه فى اخبات
ولتؤمنوا بالله ربى انى أخشى عليـكم موجب النقمات
ولتؤمنوا برسالتى من ربكم ولتؤمنوا بالبعث فى الميقات
ولقد نصحت لـكم وقد بشرتـكم إن تؤمنوا بالله بالجنـات
وغدا يقابل كفرهم واذا هم بالصبر منه وصالح الدعوات
وبقدر ما يقسون فى إيذائه يمطرهم بالعفو والرحمات
من غير يأس أو قنوط منهم أو من سيخلفهم من الفلذات
ويقول أرجو أن يكون بنسلهم من يعبد المولى العلى الذات
ويمده المولى بكل وسـيلة معقولة وخوارق العادات
كيما يؤيده ويدعم قوله بطرائق لم تبد للفكرات

لم تبق عذراً ما لمحتج بانكا ر ونفى العلم بالآيات

مدنيته وحضارته

وهو الذى ألف الحضارة والتمدن منذ نشأته وبالفطرات
مع أنه قد كان فى قوم غلا ظ إذ تربى داخل الفلوات
ومن البداوة قد تشرب حيث عا ش مع الحفاة الفاقدى السترات
لكنه قد كان فيهم زهرة أو درة خرجت من الصدفات
إذ كان يعنى بالطهارة دائما فى نفسه وبكل ملبوسات
بل إنه جعل الطهارة عنده شرطا عليه رتب الصلوات
إذ قال إن الماء فيه طهوركم من كل ما حدث وقاذورات
فالغسل حتمه على الإنسان إثر جنابة وكذاك للجمعات
وكذا الوضوء لسائر الأعضاء أو جبه وصيره مع الأوقات
وكذا السواك دعا اليه بشدة لطهارة الأسنان والنكهات
ودعا إلى تجميل جسم المرء فى الدنيا بحلق الابط والعانات
وكذا بتقليم الأظافر ثم قص شوارب والرجل للشعرات
وكذاك اسبال اللحى اذ أنها هى فى الرجال تسبب الهيبات
وكذلك الحناء صيرها وسيلة زينة الانثى وللمميزات
وكذاك سن الطيب بل هو عنده من خير ما فى العيش من لذات
ولذاك كان على الدوام تراه أحسن منظراً من سائر النسمات
إذ كان يحرص أن يكون بشكله هذا ولو فى ساعة الخلوات
بل كان يأبى أن يقابل ضيفه من دون أو يستكمل الزينات
أو أن يكون بحالة لا ترتضى كالكشف عن ساق وعن ركبات

ويزيد فى تكريم من يأتيه من سفر فيلبس أفخر الحلات
ويريد ذا من زائريه وصحبه عند التقابل بل وفى الصلوات
ولقد أتاه زائر والشعر منـــه ثائر فى الرأس واللحيات
فأشار من طرف خفى بالذى هو واجب فى ساعة الزورات
فمضى وعاد وقد تغير شكله فى هيئة قد تلفت النظرات
فأسره هـذا وقال لهم ألم يك فى تجمل هذه الطلعات
خير لكم من أن تجيئونى بحا ل يشبه الشيطان فى الهيئات
وأتاه آخر وهو متسخ ثيا با فاستشاط لشدة الغضبات
وغدا يقول ألم يجد هـذا الفتى ماء ليغسل هذه الحلات
وكذاك جاءت (هند) تطلب بيعة ويمينها كانت بلا زينات
فقضى عليها أن تغير كفها إذ أنه كالسبع فى النظرات
وبمثل هـذا غير الهادى الطبا ع وأصلح الأزياء والعادات
إذ حضر البدوى ظاهره وبا طنه بتقوى الله عالى الذات
وبما أتاه من تعاليم تهـذ ب خلقه وتسبب الرفعات

بثه مكارم الاخلاق فى قومه

وهو الذى قد جاء للدنيا يتم مكارم الأخلاق فى النسمات
يدعو لحسن الخلق يرشدهم إلى سبل الهدى بالقول والفعلات
ويقول فى تهذيب أمته مقا لا قد حوى لاشك خير عظات
من آدم وجد العباد وأصله من تربة فعلام ذى العظمات
والناس فى الدنيا سواء لا تفا ضل بينهم فيها بغير تقات
ومكارم الأخلاق غاية دينه بل ما يرى فى مسها اللذات

وبنفســه ضرب المثال لاقوم الأخلاق أحسنها بلا مريات
إذ كان دوما هادئا ومؤدباً شهما كريم النفس ذا رحمات
يمشى وراء الصحب يجلس فى نها يتهم ويحملهم على الألفات
ويقابل الزوار دوما بالبشا شة وانطلاق الوجه والبسمات
وكذا يؤانسهم ويدنيهم له لزيادة التقدير فى الجلسات
بل قد يقدم ثوبه لجلوس زا ئره كعنوان على الحشمات
لم يشك من أخلاقه أحد من الخدام والأبناء والزوجات
وجميع من قد خالطوه ولم يسىء أحداً ولو بمجرد الكلمات
حتى روى أنس بأن نبينا ما لامه يوما على غلطات
وكذاك زيد آثر المختار عن أبويه اعجاباً بخير صفات
وهو الذى قد كان يكره شدة الا طراء خوف تولد الفتنات
فيقال عن أوصافه ما قيل قبل عن ابن مريم صادق القولات
من انه ابن الله وهو وأمه شركاء للمولى العلى الذات
بل قال قولوا إننى عبد الإ له رسوله حقاً إلى النسمات
وهو الذى قد جاء بالشورى فلم يسمح بحكم الفرد والشهوات
بل قال أنتم أمتى أدرى بدنياكم وليس لدى من خبرات
وإذا أمرتكم بشىء من دنيا تكم فذاك الواجب الطاعات
وهو الذى قد كان يوصى بالتقى ويحفظ حق الجار والجارات
وتمسك بالوعد فى أوقاته وتجنب للكذب والخيانات
ووفاء عهد مع اداء أمانة وتعهد الايتام بالرحمات
وتمسك بنظافة وطهارة وتجمل فى الشكل والهيئات
وقبول عذر الغير دون تشدد وتفضل باجابة الدعوات

وتوسط فى كل شىء حيث لا تفريط أو إفراط فى الحالات
وكذا برفع تكلف وقبول ما يهدى له من أبسط الحاجات
وتعهد المرضى وتشييع الجنا ئز والعزا وزيارة الأموات
وتواضع للمسلمين وأن يرا عى واجب التفضيل فى الدرجات
إذ أنه أوصى بتوقير الكبير وأن يقام لصاحب الرفعات
بل قام لابنته وأجلسها إليه لما لها فى القلب من درجات
لكنه قد خاف من شر الغرو ر على النفوس نتيجة القومات
فأخاف من يرجو قيام الناس إجلالا له بالنار فى الميقات
ودعا لإفشاء السلام كذا التصا فح مع جواز إضافة القبلات
وأحب طلق الوجه من هو هين سهل قريب الأخذ ذو رأفات
من يتقى تهم العباد ولا ينى عن صلح ذات البين بالحكمات
وكذاك من هو ساتر العورات أو هو شافع لإنالة الرغبات
ومجامل الأشرار منعا للأذى ومصاحب الاخيار بالرحمات
من يرحم الخدام والحيوان لا يزهو ولا يختال فى المشيات
ويجالس الفقراء دون تكبر ويخالط العظماء فى عزات
وهو الذى لمجالس العلماء فضل عن مجالس مرسل الدعوات
لا غرو إن قال الإله له على خلق عظيم أنت فى الآيات



تعاليم النبي الاجتماعية

دعوته للنظام والطاعة

وهو الذى ألف النظام وحارب الفوضى وأوجب فى الورى الطاعات

إذ سن للصلوات أوقاتا وحر ضنا عليها أول الأوقات

وكذاك سن تيامنا فى كل شىء سيما فى الأكل والخطوات

ولكل شىء سن أنظمة وصير ها تناسب مقتضى الحالات

وكذاك علمنا التأدب فى مجا لسنا والاستئذان فى الخلوات

ودعا إلى حفظ الوعود بدقة مهما تحملنا من الكلفات

ودعا إلى توقير أهل الرأى والـ علماء أو من ولى السلطات

وتبادل التقدير بين الناس كيما يألفوا الاخلاص والرحمات

ودعا العباد إلى إطاعة ربهم ونبيهم فى السر والجهرات

وكذاك من ولى الأمور والدا إلا بما يعصى العلى الذات

وبنفسه ضرب المثال فكان يحـ رص أن يؤدى واجب الطاعات

فى وقتها وبكل اتقان كذ لك كل ما يأتيه من فعلات

وكذاك لم يخالف نظام السير أو يأكل بيسراه بلا مربات

أو يحتقر أحداً وكان يجل أهل الفضل يكبر صاحب الحسنات

لله أدى حقه ولنفسه وكذاك للأصحاب والزوجات

وأطاع من قد جاء بالرأى السد يد ولم يزيف صائب الفكرات

وبذاك أثبت أنه أس النظام بطبعه ومنشأ الفطرات

وبان ما قد جاء منه يعد فى نظر الحقيقة خارق العادات
ويعد معجزة الزمان لأنه هو من أقام بداخل الفلوات
فى بيئة نشأت على الفوضى تربى بين من جبلوا على القسوات
والكل منهم كان يزعم أنه هو فى البرية صاحب الرفعات
ويرى من الجبن الرضوخ لغيره أو أن يتابع صاحب السلطات
ويرى الشجاعة أن يعز بنفسه والسيف لا بالله عالى الذات
ويرى المعزة أن ينفذ أمره فى الناس بالعدوان والقوات

مقاومته الامية والبطالة

وهو الذى قد كان أكبر مايعا لج من شئون الكون والحالات
أمر الجهالة والبطالة إذ هما فى الشعب قد عدا من الآفات
وهما دليل تأخر وتدهور وهما كعنوان على الخيبات
ولذاك قد بذل النبى جهوده ليعلم الأمى من سنوات
معنى الحياة وما لذلك من وسا ئل توجب الترفيع فى الدرجات
وكذاك علمه القراءة والكتا بة ثم ما ينفعه من مهنات
وكذاك علمه كتاب الله حتى يستطيع الحكم بالآيات
وإلى المدائن أرسل العلماء كى ماينشروا ذا الدين فى الطبقات
وأشاد فى فضل العلوم وأهلها ودعا إليها كافة النسمات
بل عدهم ورثاءه فى عزه إذ أنهم حقاً أولو الحظوات
من قد أراد الله خيرهم ففقههم بأمر الدين والدنيا بلا مريات
وأبى على العلماء من أعدائه أن يرسفوا فى الأسر طول حياة
ففداهم بالعلم ان هم علموا الا نصار ما علموا بلا كلفات

ودعا إلى بعث البعوث ولو لأقصى الصين للتحصيل والدعوات
أو لاكتشاف وسائل الاصلاح أو للأخذ بالماضي من الحالات
للاستفادة بالمفيد وترك ما قد يجلب الخسران والذلات
ودعا إلى علم اللغات لأمننا من مكر أهليها ومن خدعات
ودعا لتعليم السباحة والرما ية للفتى والغزل للفتيات
ودعا لحسن الخط فهو يزيد تو ضيح الحقائق دون ما ريبات
وكذاك قال استودعوا العلم الشبا ب وفقهوهم وافسحوا الحلقات
ودعا لتأديب النساء وأن نعلمهن شرع الله والآيات
بل إنه قد خصهن بموعد أدى لهن به جميل عظات
وكذاك كان سبيله فى الدرس أن يتخيل الأصحاب فى الأوقات
كى لا يملوا أو يحول العلم دو نهم ودون السعى للأقوات
وكذاك حض على السؤال لأنه مفتاح باب العلم والغايات
اذ قال يؤجر فيه أربعة هم منشى السؤال وعالم الخيرات
والسامعون حديثهم ، ومحبهم لله لا لسواه من رغبات
واشتد فى لوم الذين لسائل أفتوا بلا علم ولا خبرات
إذ قال قد قتلوا الذى وصفوا له غسلا لجرح ساعة الصلوات
وقد استعاذ المصطفى من كل علم لا يعود عليه بالنفعات
كالسحر أو كالبحث فيما ليس يجدى أو يضر ويوجب الفرقات
وأقر بالعلم الصحيح لكل ذى علم تخصص فيه بالحنكات
فيما تعلق بالحياة وعيشنا فيها كأمر الزرع والانبات
وكذاك تدبير الحروب وما يعد وسائلا للكسب والراحات
وقد استنار بما رآه الفارسى سلمان عن علم وعن خبرات

في حفره حول المدينة خندقا يتحصنون به من الغارات
وقد استطاع بفضل ذا أصحابه من بعده في سابق الأوقات
أن يحكموا الدنيا وفيها ينشرو ن العدل والاحسان والحكمات
أما البطالة فالنبي عـــدوها من بدء نشأته وبالفطرات
إذ لم يقف عند الدعاء إلى اتخا ذ وسائل للكسب والمزات
بل انه ضرب المثال بنفسه في السعي للدنيا وللجنات
إذ كان يعمل في التجارة سابقا وكذاك يرعى العنز في الفلوات
بل إنه قد كان في هـذين يعمل كالأجير ويأخذ الأجرات
وبذا يفاخر بل يقول الأنبيا ء كذاك كانوا غابر الحقبات
ونهى العباد عن البطالة والتسو ل وابتغاء العيش بالصدقات
إن لم يكونوا هم أحق بها ولما يدركوا قصـداً من النفقات
فالعز يدركه الذى يعطى ويحرم آخـذ منهـا مع الذلات
بل قال خير الرسل من يسعى على نفس ليكفيها من الفاقات
وليغتنى عما بأيدى الناس أو ليعول آباء أو الفلذات
فمجاهد في الله والمولى يحـــب العبد يطرق جانب المهنات
وأجل ما أكل الفتى مما أتى بيمينه وببذله القوات
والأجر محسوب بقدر جهوده لكن بشرط تجنب الحرمات
من غش صنف أو تعمد خدعة وإساءة في مقتضى الصنعات
والرزق مقسوم ولا يقضى على الإ نسان حتى يبلغ القسمات
فلتطلبوه بأجمل الطرق التى ليست تخالف واجب الطاعات
لا يحملنكم تأخر رزقكم أن تسلكوا الممنوع من طرقات
ولقد أتاه سائل فأجابه هلا ببيتك صاح ذو قيمات

فأجاب كلا ما عدا حلس وقعد يلزمانى هـــذه الساعات
قال ائتنى بهما فلما جاءه بهما تولى بيع ذا بالذات
فى درهمين وقال دونك واحداً فاحفظه عندك صاح للأقوات
واشرى القدوم بآخر واحطب به واصدق بما يأتيك من ثروات
فأتى إليه وقال جئت بعشرة فكسوت أهلى صالح الكسوات
وابتعت شيئا من طعام قال ذا خير هنا وهناك فى الميقات
ولقد أعد الجيش واقتحم الوغى بالنفس وهو ممنطق بقناة
حتى لقد كسرت ثنيته بحا ل الحرب وهو يحاول النصرات
ومضى وجدد عزمه وجهاده فى الله حتى أدرك الغايات
وبكل أدوار الحياة وفى جميع ظروفه وبمعظم الأوقات
ما كان يغفل عن عبادة ربه وأداء ما لله من طاعات
بفؤاده وبجسمه متصوراً من نفسه التقصير والزلات
ومؤملا فى عفو مولاه ووا سع جوده والفضل والرحمات
وبمثل ذا هدم الجهالة والبطا لة عن ذويه وعلم الحكمات
لا غرو فى ذا فهو من رب السما رباه من صغر على العزات
وكذاك علمه العلوم فذاق طعم العلم دون تحمل المنات

دور الضيافة فى عهده

وهو الذى دور الضيافة قد أعد وخصها بجراية الأقوات
فيها يقيم الوافدون وخالد بن العاص يأخذهم على دفعات
للمصطفى وبلال كان يجيئهم بطعامهم فى داخل الحجرات
ويجيزهم عند الرحيل جميعهم بالمال حسب تفاوت الدرجات

وهو الذى قد كان يلبس عند مقدمهم عليه أفخر الحـــلات
ويزور بعضهم ويؤنسهم فلا يتألمون لديه من وحشات

الملاجىء فى عهده

وهو الذى سن الملاجىء والتكا يا للفقير الفاقـــد الحيلات
من لم يجد مالا ولا أهلا ولا مأوى له ويعف عن صدقات
بسماحه لجماعـــة أن يسكنوا فى (صفة) بمؤخر الحجرات
ودعا صحابته إلى اطعامهم من خير ما ملكوا من الأقوات
والبعض منهم كان يطعمـــه النبي بنفسه من قوته بالذات

المصحات فى عهده

وهو الذى سن المصحات التى قد عمت الدنيا من الكثرات
ببنائه بالقرب منـــه خيمة لعلاج سعد من أذى الرميات
و (رفيدة) كانت تعالجه بها ويزوره فيها على فترات

جماعة الاسعاف فى عهده

وكذا أباح لنسوة من قومه يصحبن جند الله للساحات
كى ما يضمدن الجراح ويسعفن بعلاجهن الناس فى الحومات
وكذاك يسقين الغزاة الماء من ظمأ لحفظ الروح من ضيعات

النظم الادارية فى عهده

ونظام دولته يقوم على وظا ئف قد أتت عن سيد السادات
عهد النبى بها إلى من حوله من صحبه فى تلكم الأوقات
واختارهم فيها بثاقب رأيه الكفاءة فيهم بلا مريات

مقام الخلافة

فولاية الأحكام بين الناس أسندها له المولى العلى الذات
إذ كان يرأس قومه وعليهم يقضى بما يأتيه من آيات
ويسوس كل شئونهم فى السلم ثم يؤمهم فى ساعة الصلوات
ولدينهم يحمى ويدفع عنهم شر البغاة بأشرف الساحات
إذ أنه فى الحرب أعظم قائد دانت له الأجناد بالطاعات
وله العريش أقيم فى بدر ليجلس فيه فى رهط على أهبات
وكذا أقيمت دكة لجلوسه فى نفس مسجده من اللبنات
كى ما يميزه الغريب إذا أتى عن صحبه فى حالة الجلسات

نائب الخليفة

وكذاك قد شرع النيابة فى الإما مة عنه عند العذر حال حياة
فاستخلف الصديق من دون الصحا بة فى الامامة آخر الأوقات
وهو الذى فى عهده أفتى وكا ن من العلوم بأرفع الدرجات
ولهذه الثقة التى قد نالها نال الخلافة عنه إثر وفاة

الأمين الاول

وكذلك الصديق كان يعلم النـ اس التأدب ساعة النجوات
بطريقة التسليم أو حسن المثـ ول أمام طه سيد السادات
ولمم يوصى بالسكينة والوقا ر أمامه والخفض للأصوات

كاتم السر

وابن اليمان (حذيفة) قد كان كا تم سره فى سيئ النيات

الترجمان

والترجمان لديه زيد من بأ مر المصطفى قد نال علم لغات
وغدا يترجم للنبي ولا يتر جم عنه ما يملى من الكلمات

الوزراء

وكذلك الصديق مع عمر هما كانا لدى الهادى محل ثقات
وهما وزيراه وموضع سره وهما لديه صائبا النظرات
من يستشير ويستنير بما يقو لا ثم يمضى أصوب القولات
ويقول من منكم تولى منصبا وله أراد الله بالخيرات
جعل الإله له وزيراً صالحا للعون والتذكير فى الغفلات

الجلساء

وكذاك كان له من الرفقاء أربـ عة وعشر هم من الصفوات

عمر ابو بكر وحمــــزة جعفر وعلى والحسنان من قربات
وحذيفة وكذا أبو ذر ومصــــعب مع بلال صاحب النفقات
سلمان عمار بن ياسر وابن مســـعود ملازمه إلى الحجرات

الحائزون لألقاب الشرف

وهناك ألقاب حباها المصطفى لجماعة فى تلكم الأوقات
ليزيدهم شرفا بها إذ أنها هى منه شاهدة على الخدمات

أمين الامة

فأبو عبيدة كان ثم (أمين أمته) ولقبه بذى الكلمات

سيف الله

وكذاك سمى خالداً (سيف الإله) لما حباه الله من نصرات

أسد الله

وكذاك حمزة قد دعى (أسد الإله) وكان ذا المسطور فى السموات

القضاة

ولقد تولى ستة فى عهده أمر القضاء بواسع الخبرات
عمر على كذا ابن مسعود وزيــد من أجاد بقسمة التركات
وأبى ابن الكعب ثم الأشعرى من كان فيهم سالم الطيات

مدير المـال

وبلال كان مدير أموال النبي وقد تولى الصرف والنفقات
وبأمره يكسو ويطعم من يرى ولزائريه يقـــدم الأقوات

مدير المؤنة الخاصة

وأبو النجاشي (أبو بزور) كان ثم على مؤنة سيد السادات

أمين العائلة

وأمينه فى أهله كان ابن عوف من أتته بشارة الجنات

جباة المـال

وكذا (ابن كعب) كان يقبض خمسه و (خزاعة) لمغانم الغزوات
و (أبو هريرة) كان يحفظ يوم عيد الفطر للمختار مال زكاة

الحرس الخاص

ولحمل نعليه (ابن مسعود) وكان إذا مشى يسبقه فى الخطوات
إذ كان يحمل للعصا ويسير حتـــى يدخل المختـار للحجرات
وكذاك يوقظه إذا ما نام ثم له يعد الرحل فى الرحلات
وكذاك (جابة بن عامر) كان يمشى خلف طه معظم الأوقات
وكذلك (الضحاك) سياف النبي يقوم عند الرأس فى الجلسات
يحميه من شر العداة إذا بدا فى الناس ما قد يوجب الخيفات

ن وقاص) أقا م كذا (أبو أيوب) فى فترا
، المعاذ) وغيره كانوا له حراس فى الساحا

الخدم الخاص

ن حول الرسو ل المصطفى نوع من الخدما
نه للزوار كا ن(رباح) مع(أنس)لدى الخلوا
كذاك (ومالك والأشعرى) فى نادر الأوقا
ان يلزم بابه لقضاء ما يحتاج من طلبا
راً ومسافراً فى سائر الغدوات والروحا
، لتقديم السوا ك إليه عند الصحو من غفلا
كرة) على أثقاله ان ما أراد السير للرحلا
النبى بكل إخلاص بحال الحرب فى الحوما
قيل عنه بأنه فى (خيبر) قد غل من شملا
ن هم وابن عو ف أسلع) خدما له الناقا
ن عامر كان) يخدم ماله أهدى من البغلا
ويمشى تحته وله يؤدى واجب الخدما
دنه هم (خالد حسان ناجية) بلا ريبا
ناح(عريب مع ذر الغفارى) فى ربى الفلوا

الكتاب

بعين جميع كتا ب النبى بتلكم الأوقا
نصص فى المها م وآخرون لسائر الحالا

فلوحيه قد كان يكتب عادة عثمان ثم على من نخبات
وكذا ابن كعب وابن ثابت كاتبا ه لوحيه ولخاصة الفسهات
وكذلك ابن أبى سريح كان كا تب وحيه فى أشرف البقعات
لكنه من بعد ذاك ارتد ثم أناب للمولى من السقطات
ولقد تخصص للكتابة للملو ك وللمهام فتى محل ثقات
قد كان يكتب مايريد المصطفى واليه يزجى الختم فى أوقات
من ثم يطبعه ويختمه بدو ن تلاوة من سيد السادات
هو (ابن أرقم من بعبد الله) يد عى وهو بين الصحب خير تقات
وكذا على كان كاتب عهده أو صلحه لتوفر الخبرات
وكذا معاوية تخصص للكتا بة للقبائل فى جميع جهات
وكذا شرحبيل بن حسنة كان للتوقيع عن طه على الورقات
واثنان كانا يكتبان جميع ما هو قد يخص المصطفى بالذات
وهما حصين بن النمير كذا المغيرة من نمى فى الأصل للشعبات
وكذا الزبير وجهم بن الصلت كا نا يكتبان موارد الصدقات
وكذاك حنظلة ينوب مناب من قد غاب فى وقت من الأوقات
عن هؤلاء بما له عهد الرسو ل لانه دوما على أهبات

حامل الاختام

ومعيقب قد كان حامل ختمه من كان يحفظه من الضيعات

الامراء

أمراؤه (ابن أسيد عتاب) بمـ ـكة ثم كان كذاك فى عرفات

وكذاك (باذان) بصنعاء وأعطى لابنه من بعده السلطات
وسواهم ولى الكثير على القضا . كذا الخراج كذا على القريات
وكذاك كان لجيشه عرفاء منهم يستبين حقائق الحالات

المحتسبون

وكذا أقام بسوق مكة حاكما لتفقد الأحوال والسلعات
يدعى بمحتسب هو (ابن العاص) من يدعى (سعيداً) عالى الهمات
وكذا أقام بسوق يثرب أولا عمراً وسن لذلك الدرات

صاحب الشرطة

وكذا (ابن سعد قيس) كان منفذ الأحكام إذ هو صاحب الشرطات

سمير الرسول

وكذاك عبد الله من يدعى حما راً كان يضحك سيد السادات
أيضا نعيمان كثيراً ما غدا المختار منه يكثر الضحكات

المؤذنون

ومؤذنو المختار كان بلال مع (ابن أم كلثوم) لدى الصلوات
وكذا أبو محذورة فى مكة بقباء سعد القرظ فى مرات

خدم المسجد

وكذاك كان يضيء مسجده (سرا ج أبو البراد) بساعة الظلمات

مولى تميم من دعا طه له بالنور فى الدنيا وفى الميقات
وكذاك كانت أم محجن تنقل الأ قذار فى بعض من الأوقات
من مسجد المختار حتى انه قد خصها فى القبر بالصلوات

الحداة

حاديه أنجشة وعامر وابن أكو ع من أصابوا الحسن فى الأصوات

خطيب الرسول

وكذا ابن قيس ثابت يدعى (خطيب المصطفى) فيما عدا الصلوات

شعراء الرسول

شعراؤه حسان وابن رواحة كعب ابن مالك صائب الكلمات
هم من لهجو المشركين ونصر هـذا الدين قالوا أحسن القولات
أما الذين بمدحه شغلوا فهم ماليس تحصيه من الكثرات
فهم الأحبة وهو محبوب الجميع وحبه فى داخل المهجات
ولسانـ أمته يترجم دائما عما بهم من شدة اللوعات
أنا واحد منهم وانى عاجز عن أن أفيه الوصف فى أبياتى
أو أن أحيط بما عليه نبينا من أحسن الاخلاق والحالات
انى لنا هـذا وكل حياته فضل من المولى على النسمات
والمرء لا يستطيع مهما جد اح صاء لانعم مالك الميقات
وكم استعان المصطفى بجماعة الش عراء فيما مر من أوقات
فى رد قول المشركين وهجوهم وبيانـ مافى الدين من ميزات

وعليهم أجرى الجوائز إذ هم   قد أبدوا الاسلام فى الجهرات
وعفا رسول الله عن كعب وقد   وافى إليه وقـــدم الطاعات
وتلا عليه قصيده بانت سعا   د وكان فيها أعلن التوبات
ولقد حذوت اليوم حذوهم وقلت قصيدتى فى الله عالى الذات
وذكرت حال المسلمين وما حوى   الإســلام من حكم ومن غايات
ونظمت سيرة أحمد ومدحته   وبرئت للمولى من الزلات
ومن الإله أريد جائزتى بتحقيق المنى وإنالة الرغبات
والله ربى أكرم الكرماء من   يعطى الكثير بدون ما منات
والله ربى لا يخيب سائلا   أبدا وليس يضن بالنعمات
ولقد تفضل ذو الجلال علىّ قد   ما بالذى أرجو من الطلبات
حتى لقد أصبحت أرتقب البقية وهى آتية من الاوقات
وفقا لوعـد الله لى حيث استجبت له بما أرسلت من دعواتى
ومن الاحبة ارتجى عفوا إذا   وقفوا على شىء من الغلطات
إذ لم أنمق فى تأن ما جرى   قلمى به من هـذه الابيات
بل قد تعمدت القصور إذ الكما   ل حقيقة لله عالى الذات
واخترت اسراعاً بهذا الطبع خو   فا أن أعاجل قبل ذا بوفاة
والمرء فى الاشراق لا يدرى بما   سيكون عند توافد الظلمات
فمن المناسب أن يهيء ما سينفعه ولو حتى من الشمعات
فاجعل إلهى خالصا عملى وجد   واشمله بالرضوان والرحمات
ما دمت تعلم أننى أحسنت فى   قصدى وإن أخطأت فى كلماتى
وانفع بهذا النظم من رام اهتداء فى الحياة لاقوم الطرقات
اذ فى اتباع محمد ما يضمن الفوز المبين بأعظم الغايات

في هذه الدنيا وفي الاخرى فأنت أيا مجيب العالم النجوات

سدانة البيت

وهناك من نال الفخار على الورى إذ خصه المولى من النسمات
بوظيفة يبقى بها مع نسله في هذه الدنيا إلى الميقات
وكذاك أيده الرسول بها بأمر الله عام الفتح بالآيات
هو من غدا في الاصل عبدالدار حا جبها وسادنها من الحقبات
الله أوجد عنده مفتاحها فضلا من المولى العلي الذات
وغدت سدانة بيته في نسله حتى رسالة سيد السادات
ولقد توعده بأن يقصيه عنها قبل رحلته إلى الهجرات
وأراد يوم الفتح ادراك الصلا ة بجوف بيت الله في اخبات
فأبى ابن طلحة ذا وأغلق دونه الابواب في شيء من الجرآت
فتسلم المفتاح منه علي بالا كراه حتى يسر الصلوات
للمصطفى وأبى إعادته له وأعاده من بعد للطاعات
إذ قال إن الله يأمر أن ترد أمانة الإنسان بالسرعات
وهناك قام (عليٌّ) معتذرا إلى عثمان عما كان من فعلات
وروى له ما جاء جبريل به من أجله في محكم السورات
بل قال خير الرسل خذها خالدا أو تالدا فيها مدى الاوقات
لا ينزعنها ياابن طلحة منكم إلا ظلوم فاقد النصفات
أو كافر ان ما استحل لنفسه أقصاءكم عنها بلا خشيات
الله آمنكم على البيت الحرا م فما يصلكم منه من خيرات
فلتأكلوه بكل معروف كاحسان من المولى عن الخدمات

وهناك آمن بالنبي وقال لم أعلم به كرسول عالى الثابت
وقد استمر بآل شيبة ذلك المفتاح حتى يومنا ولمنتهى السنوات
والله نسأل أن يديم عليهم آلاءه والعز والنعمات
ويدلهم دوما إلى خير السبيل بما يناسب هذه المنحات

سقاية الحاج

وسقاية الحجاج كانت في بني العباس فيما مر من حقبات
وأقرهم فيها رسول الله عام الفتح إكراما لحسن صلات
إذ قال لولا أن أخاف الناس تغلبكم أيا قومي على السقيات
لنزعت عنكم دلوكم ودلوت من ذا البئر حتى أمنع الكلفات

الختام

رد على قول المستشرقين فيه

ولقد رماه المبغضون بما رأوه سبة بل لفقوا الفريات
إذ أنهم زعموا بأن المصطفى يهوى الحروب ويتبع الشهوات
ولذاك قد شرع القتال لكي يؤيد دينه بالسيف والقوات
وقضى على بعض من الاسرى وشاهد بعض قتلاه من القسوات
وقد استباح لنفسه تسعا من الزوجات كيما يشبع اللذات
والله يعلم سوء نيتهم وما قصدوا من التشويه للسمعات
إذ أن ما قالوه تدحضه الحقيقة بل وينكره ذوو الفكرات
فالمصطفى قد جاء يدعو الناس أول أمره بمجرد الكلمات

لله وفق مبادىء نزلت عليه من الإله منزل الآيات
فى بيئة درجت على الاشراك وهى تقره جريا على العـــادات
ما كان فيها من يؤيده وير ضى ما يقول عن العلى الذات
بل لم يصدقه هناك من النساء ســـوى (خديجة) أول الزوجات
وكذا (على) بعدها من معشر الفتيان مَنْ رُبى على الطاعات
ويليه (زيد) من مواليه وآ من بعده (الصديق) ذو العزمات
من بعده (عثمان) آمن و (الزبير) كذا (ابن عوف) سا كن الجنات
و (أبو عبيدة عامر وسعيد) من نالوا الجنان بخالص النيات
وكذاك (سعد طلحة) من آمنوا بالمصـطفى بالسر والخفيات
ودعا العشيرة والقرابة بعد ذا ك إلى الإله بأرفع الأصوات
فأجاب (حمزة وابن خطاب) وقد نصراه خير النصر فى الجهرات
حتى تمكن بعـد أعوام ثما ن أن يؤدى واجب الصلوات
فى جانب البيت العتيق ولم يكن يرمى إلى العدوان والاعنات
وقد استجاب له الكثير بدعوة لله لا بالسيف والقوات
وبدونهم ما كان يملك أى جند أو سـلاح يصحب القولات
بل كان أحمد فى حماية غيره من قبل حتى آثر الهجرات
والله قال له بأنى عاصم لك يا محمد فانشر الدعوات
فغدا بأمر الله يصــدع داعيا للناس بالحسنى وبالحكمات
من دون أن يهتم بالحراس يو ما أو يخاف الناس فى الشدات
ولقد تحمل من أذى أقوامه مالا يطاق فزاد فى الرحمات
إذ قال يارب اهد قومى انهم لا يعلمون الشر من خيرات
وأراد منهم من يناظره ليقنعه بصـــدق القول بالحجات

لكنهم جحدوا وراحوا يحملو ن عليه بالتهديد والقوات
وبما لديهم من نفوذ فى البلا د وقوة السلطان والعصبات
فاضطر أن يدع البلاد مهاجراً نحو المدينة دون ما عدات
وهناك حالف من يحالفه وقا طع من يعادى مالك الميقات
واليوم بعث السرايا كى يصا در مالهم يأتى من الثروات
حتى يكونوا شبه محصورين فى أوطانهم من قلة الأقوات
ولكى يحاربهم تجاريا فلا يجدون إلا السمع والطاعات
للحق بعد تبادل الاقناع فى ما بينهم بضمان حريات
ولذاك لم يك بادئا للناس فى أمر القتال وقاصد الغزوات
كلا ولم يأمر باعداد القوى للحرب بل لمجرد الرهبات
إذ قال ان الله قد حصر القتا ل بمن يقاتله من النسمات
وكذاك من نكثوا العهود وهاجروا بالطعن فى دين العلى الذات
أى لا نحارب غير من لا نأمن من شره والكيد والفتنات
ولذا قضى بالقتل فيمن نكلوا بالمسلمين بسابق الأوقات
وتعمدوا تعذيبهم وتجردوا عن كل مرحمة وعن نخوات
ورسولنا مع ما عليه نفسه جبلت من الاحسان والرحمات
قد كان يكره ناكثى الايمان من لا يحفظون العهد والذمات
ولذاك لما أن أساء بنو قريظة حيث خانوا العهد فى جرءات
إذ أنهم نقضوا لعهدهم ولم يأمن لهم من كثرة الخدعات
أعطى لهم حق اختيار محكم فى أمرهم عن تلكم الفعلات
فتخيروا سعدا وقرر قتلهم للغدر فى ميثاقهم مرات
وفقا لحكم إلاههم من قبل فى أمثالهم بالنص فى التوراة

وكذاك أيد قتل كعب دون من قد عاهدوا معه من النسمات
لما تبين أنه قد خان عهد المسلمين بأصرح الكلمات
وغدا يعيبهم ويقدح فى شريعتهم علانية بلا خشيات
ويؤلب الاعداء جهراً ضدهم ويريدهم بالشر والفتنات
ويريد قتل المصطفى بتآمر سراً وإن هو باء بالخيبات
مع أنه ما قيل ان المصطفى قد سر بالتقتيل فى الساحات
و بالقصاص يقام حدا فى امرىء بل كان يدرؤه مع الشبهات
ويريد من كل الورى أن يؤمنوا بالله طوعا دون ما إعنات
ويقول إن الله يفرح بالجنا ة إذا هم قد أعلنوا التوبات
لكنه قد كان يظهر غبطة من نصر دين الله ضد عداة
ولذاك شاهد يوم بدر مصرع الباغين ممن خالفوا الآيات
وكذاك نصر الله يفرح من به قد آمنوا وترقبوا النصرات
ولطالما صفح الرسول عن الاسا رى بل لقد أولاهم المنحات
وفدى كثيراً منهم بالمال إر ضاء لبعض المؤمنين فأجزل المنات
وكذاك أبقى من دعى رأس النفا ق وخصه بالعطف والرحمات
لصراحة من نجله بدرت فكا فته عليها سيد السادات
أما الذين يعيرون المصطفى من جهلهم بتعدد الزوجات
ويرون فى هذا دليلا قاطعا بتغلب الاحساس والشهوات
قد لا يليق بمثله ممن همو قد أرسلوا داعين للخيرات
فلهم نسوق حديثنا ونقول هـذا من تعصبكم بلا مريات
إذ أن ميل المرء للأنثى غريزى بحكم الطبع والفطرات
ما فيه من عيب ولا من سبة بل انما هو من كمال الذات

والحب فى الإنسان أكبر ما يدل على كمال الحسن فى النسمات
والحب أعظم وازع للخير عنوان على الأخـــلاق والرحمـات
بل انه فى الناس يفرقهم عن الـ حيـوان يرفعهم إلى القمات
لكن على أن لا تكون له السيا دة فى كيان الجسم والفكرات
فيسخر الأعضاء فى أغراضـه ويقودها دوما إلى اللذات
ويحطم العقل الرزين فلم يعـد يهتم بالأعمـال والغايات
ويظل ارضاء الحبيب أجل ما يحنو المحب إليه من رغبات
والمصطفى ما كان قط بهذه الأ خلاق رغم تعـدد الزوجات
بل انه بالرغم عما جاء عنـــه صراحة من حبه الفتيات
ما كان يشغل بالهوى عن نشر دين الله بالحسنى وبالقـوات
وأداء واجبه من التشريع والترغيب والترهيب بالحكمات
والفصل بين الناس والاعداد للأ جناد والتوجيـه للرايات
بينا نراه لا يقصر فى العبا دة دائما ويزيد فى الصلوات
ولسانه رطب بذكر إلهه والقلب يسبح فى العلى الذات
مع أنه ما كان يحفل بالنسا ء وما يردن لهن من زينـات
ليرقن فى أنظاره أو متعة زادت عن المألوف فى النفقات
مع أنه بالشح لم يعرف ولم يحرم فقيراً قط من منحـات
بل كان يعطى السائلين من الهبات عطاء من لا يحذر الفاقات
وقد ارتضى عيش الكفاف لنفسه ولأهله فى غير ما حاجات
إذ لو أراد البذخ أو جمع الحطام ليبلغ المأمول من لذات
ما كان ثمت ما يعوق مراده فلديه مال الفىء والزكوات
ولديه أموال الغنائم يستطيع البذل منها فى رضـا الزوجات

م أنه بالعكس من ذا كان يحرمهن ثم يجود للخيرات
وكذاك يأبى أن ينام وعنده شيء من الأموال والفضلات
ويقول انا لا نورث ما تركناه فيصرف مصرف الصدقات
ولقد تألبت النساء عليه يوما فى طلاب زيادة النفقات
فأبى وخيرهن بين طلاقهن أو الرضاء بتلكم الحالات
أفبعد هذا يستطاع القول ان نبينا قد آثر الشهوات
أو مال للذات يوما والهوى أو لم يراع أقوم الطرقات
بل قد يكون من العدالة أن نرى فى الامر ما هو خارق العادات
فنعده من معجزات المصطفى فى الخلق يثبت منتهى العظات
فالعدل بين ثلاثة صعب فكيف بمن له تسع من الزوجات
بالعدل يقسم بينهن ويرضهن بحيث لا يرغبن فى الفرقات
بل كيف أمكن أن يؤلف بينهن برغم ما فيهن من غيرات
ويعيش مغتبطا بهن فلم يسيء يوما لهن بسيء الكلمات
أم كيف أمكن أن يغالب نفسه ويرد ما يطلبن من طلبات
مع ما لهن من المحبة فى الفؤاد وما عُرفن به من الفتنات
وكذاك ما جبل الرسول عليه من عطف واشفاق على الفتيات
ورضاءه بالغلب للأنثى فما عنها غنى لتعدد الحاجات
حتى ولو كانت تسيء فانه أوصى عليها قبل فقد حياة
وروى لنا الأسباب واضحة بما قد صح عنه بأصرح القولات
من أعوج الاضلاع قد خلقت فان قومتها كسرت بلا مريات
لا خير فيها تنكر الاحسان فلترضوا بها مع هذه الوصيات
هذا لعمر الله فى ضبط النفوس يعد حقا آية الآيات

ما كان يمكن أن يكون من أمرىء لو لم يكن هو سيد السادات
المصطفى المبعوث بالخلق العظيم يتم حسن الخلق فى النسمات
وبه لقد بلغ النهاية إذ تمكن أن يعول التسع من زوجات
ولقد تبين أن أمر زواجه ما كان منبعثاً عن الشهوات
بل إنما هو للسياسة أو لنصر الدين بالأحكام للألفات
إذ أنه وهو الذى قد كان يو صى باختيار البكر للذات
ما كان زوج غير واحدة من الأبكار كانت موضع الحظوات
والباقيات لديه كن الثيبات ولم يزوجهن عن حاجات
بل لم يكن ليحبهن كحبها بفؤاده فى تلكم الأوقات
بل كان يقسم بينهن منامه بالعدل إرضاء لعالى الذات
أما الفؤاد فعند عائشة ومن مولاه يرجو العفو والرحمات
حتى لقد أرضته سودة عندما وهبت لها ما كان من حصات

مرضه ووفاته

ولقد شكى المختار من ألم الصدا ع وكان عند صغيرة الزوجات
إذ قال وارأساه ثم مضى إلى ميمونة للعدل فى القسمات
فاشتدت الآلام حتى أنه طلب الرجوع بأصرح الكلمات
لفراش عائشة بإذن نسائه فأجبنه بالسمع والطاعات
إذ ذاك عاد لها وظلت تعتريه عوارض الإغماء فى نوبات
وغدت تمرضه أحب الناس منه بمنتهى الإخلاص والشفقات
وقد استمر السقم اثنى عشر يو ماً وهو يدعو الله بالرحمات

واستخلف الصديق فى أثنائها   فى أن يؤم الناس فى الصلوات
وبيوم (اثنين) أطل على الصفو   ف وقد حباها منه بالبسمات
فكأنما هى نظرة التوديع إذ   فى إثرها قد أدرك الشدات
فى بيت عائشـــة وفى أيامها   وبصدرها قد عالج السكرات
واستن بالمسواك ممزوجاً بحلـــو   رضابها فى آخر اللحظات
ودعا بمغفرة وإن يك فى الرفيـــق   المعتلى من فضل عالى الذات
إذ ذاك فاضت روحه وتمايلت   بـده كإيذان لهم بوفاة
لكن صحابته أبت تصديق ذا   عمر نفاه بشـــدة وثبات
متوعداً من كان يزعم أنه   قد مات بالتعذيب والهلكات
حتى أتى الصديق منزعجاً ورا   م تأكداً من تلكم القولات
وانكب يلثمه وأعان موته   مستشهداً للنـــاس بالآيات
من إنه ما كان أحمد سابقاً   إلا رسول الخير للنسمات
أفإن أصيب بما أصيب المرسلو   ن به وعد اليوم من أموات
زعتم كما زاغ الذين خلوا ولم   تتذكروا التعذيب والجنات
إذ ذاك قد فطن الجميع وأذعنوا   للحق أوابين فى إخبـــات

تجهيزه ودفنه

وعلى قام بغسله بالسدر والـ   ماء الزلال بأحسن الحالات
وعليه كان قميصه إذ ذاك حتـ   ى لا يرى شىء من العورات
منه وكان (على) يسند ظهره   بالصدر وهو يعالج العبرات
ويعينه (العباس) مع ابنيه فى   تقليبه فى تلكم الفترات

(فضل . وقثم) حيث كان (أسامة) يدنى المياه لهم من القربات
ويعينه (شقران) ثم جميعهم قد كفنوه بأفضل الحلات
ثوبين كانا أبيضين وبرد حبر كان يعجب صفوة الصفوات
وعليه قد صلى الرجال وبعدهم صلى النساء بداخل الحجرات
ثم الصغار كذا العبيد وكلهم كانوا فرادى ساعة الصلوات
ما أمهم أحد وظل المصطفى فى بيته عدداً من الساعات
حتى مضى يوم (الثلاث) وعندما هموا بأمر الدفن للطاعات
أفضى أبو بكر لهم بحديثه عنه بموضع دفنه بالذات
وهناك نَحّوا فرشه عن بقعة فيها استجاب لهاذم اللذات
وأتى (ابن سهل زيد) يحفر لحده فيها وتم الدفن فى لحظات
فى جنح ليل زاد فيه ظلامه لما توارى النور فى الظلمات
وذوى رسول الله فى جوف الثرى والوحى فارق بعده النسمات

عمره الشريف

ستون حولا مع ثلاث قد قضا ها المصطفى فى البر والطاعات
فى الأربعين أتاه وحى الله وهو يزاول الأذكار والصلوات
وقضى بها عشراً من السنوات فو ق ثلاثة ومضى الى الهجرات
وبطيبة عشراً وفاضت روحه فيها ولبى الله عالى الذات
من بعد أن أدى الرسالة حقها بالرفق أحياناً وبالشدات
لم يدخر وسعاً ولم ييأس من التنبيه والتذكير والدعوات
وربيع أول كان مولده باثنى عشر ثم أتاه بالحكمات
جبريل أول وحيه فيه كذا ك به استجاب لهاذم اللذات

بثلاث عشرة يوم (اثنين) فعم   الحزن فى الدنيا مع الحسرات
وغدا لهذا اليوم فى ذا الشهر رو   عته وذكراه مدى السنوات
إذ فيه قد سطعت لنا أنواره   وقضت على ما كان من ظلمات
وبه انجلى عنا الضلال وقد زهت   أيامنا بالنصر والعزات

صحابة الرسول

ولقد مضى الهادى وخلف بعده   قوما همو من صفوة الصفوات
هم كالنجوم من اقتدى بهم اهتدى   إذ هم صحابة سيد السادات
هم من بمدرسة النبي تعلموا   وتلقنوا من شخصه الآيات
وهم الأحبة من يحبهم يحب   نبيه والله عالى الذات
وكذاك من يذمهم يخشى عليه (نعوذ بالمولى) من السقطات
لاغرو فى هذا فهم أهل التقى   والعلم أهل الجود والرحمات
هم من تمسك بعده بهداه دو   ن الناس فى سر وفى الجهرات
وغدا يسير على طريقته وما   قد كان قرره من الخطات
هم من لجيش أسامة قد نفذوا   وبذاك نالوا النصر والعزات
وقضوا على من أحدثوا شغبا ولم   يؤتوا جباة المال فرض زكاة
وقضى أبو بكر بأن صنيعهم   هذا يعد لديه كالردات
هم من مضوا من بعد طه ينشرون الدين بالحسنى وبالقوات
ويقوضون دعائم الأوثان والصلبان والطاغوت والدميات
ويحررون الناس من أسر الخرا   فكذا من التدجيل والبدعات
وكذاك من ذل الجهالة والخنو   ع لغير مولاهم على الذات
ويعلمونهم الفضائل والحضا   رة والهدى فى أحسن الصورات

وكذا الشجاعة والبطولة والجها ... د لديهم بالنفس والثروات

وفقاً لتعاليم النبي وهديه ... وبمقتضى ما جاء فى الآيات

حتى لقد فتحوا البلاد وعمموا الإ ... سلام بين الناس فى القارات

ولهم ملوك الأرض طراً أذعنوا ... ولبأسهم قد طأطأوا الهامات

وعلى صحائف دهرهم قد سجلوا ... آى الفخار ومنتهى العظمات

إذ أشهدوا التاريخ أنهم أبـ ... ـر الناس من من ولى السلطات

وهم الألى حكموا فما ظلموا فعا ... ش الشعب فى أمن وفى راحات

وهم الألى لم يشهد التاريخ أر ... حم منهم وأجـل فى الغايات

وهم الألى بالحب قد جابوا النفـ ... ـوس فعربوا الاعجام عن رغبات

وهم الألى بالدين قد فتحوا القلو ... ب فآمنت بالله والميقات

وهم الألى للشرع قد راعوا فسا ... ووا بين صعلوك وذوى الرفعات

وهم الألى بالعلم قد شرفوا فأو ... دوا بالجهالة أسفل الدركات

وهم الأولى للحق قد نصروا فسا ... دوا رغم أهل البغى والإعنات

وهم الأولى صدقوا وكان منافقاً ... فى عرفهم من يخلق الكذبات

وهم الألى حرصوا على بر الوعو ... د ولم يخونوا العهد والذمات

وهم الألى بالرفق قد عرفوا فلم ... يقسوا على بشر ولا حشرات

وهم الألى بالجود قد طبعوا فكا ... نوا مصدر الإحسان والرحمات

وهم الألى بالعدل ساسوا الملك لا ... بالكيف أو بمجرد الشهوات

وهم الألى فى كل أمر حكموا ... عقلا فدلهم إلى الخيرات

وهم الألى لم يقصدوا استعباد خلـ ... ـق الله فى وقت من الأوقات

كلا ولا بسط النفوذ عليهم ... أو سلب ما هم فيه من ثروات

وهم الذين استمسكوا بمحاسن الأخلاق حتى أحكموا الالفات

وهم الذين على الفرائض حافظوا   وتذرعوا بالصبر والصلوات
وتمسكوا بالدين فى أقوالهم   وفعالهم والطبع والعادات
وهم الذين قد اقتدوا بالمصطفى   فى سيرهم وتجنبوا البدعات
هم من لأجل الشعب قد سهروا ورا   موا خيره بالجد والعزمات
هم من دعوا لله والاسلام جه   دهم وما كلوا عن الدعوات
بل جاهدوا فى الله حق جهاده   بالمال ثم النفس والمهجات
وكذاك هم لم ينثنوا عن عزمهم   حتى أصابوا النصر والعزات
وبنوا لهم مجداً تعالى شأنه   وتخلدت ذكراه فى الصفحات
بل انهم غرسوا محبتهم بطيات القلو   ب فهللت بالشكر والدعوات
وغدوا هم ملء العيون وبهجة الأسـ   ماع وحى القلب والفكرات
وهم مثال الفخر عنوان التقى   القادة الصلحاء فى الظلمات
هم خير من سادوا فلم يتعاظموا   أو يحقروا أحداً من النسمات
هم خير من قادوا الجحافل فى الوغى   واسترخصوا الأرواح فى الحومات
ولربهم باعوا النفوس وأسلمو   ها للإله بتلكم الساحات
وترقبوا عفو الإله وأملوا   منه الهدى لاحاسن الطرقات
هم من أحبهم وأرجو أن أفو   ز بحبهم بالسعد والجنات

أمة الرسول

والله أكرم من بأحمد آمنوا   واختصهم بجلائل النعمات
إذ قال عنهم انهم هم خير من   قد أخرجوا فى الارض من نسمات
وهم الذين سيطمئنوا عند خو   ف الناس يوم البعث والحسرات
ثقة بقول الله لا خوف عليكم   يا عبادى اليوم من نقماتى
سأقيكم من شر هذا اليوم بل   تلقون منى أحسن النظرات

وأنيلكم منى سرورا دائماً بخلودكم فى أطيب الجنـات
وهم الذين إلى جنان الخلد أو ل من سيدخل ساعـة الميقات
بعد النبي بأمر رب العـرش ا كـراما له فى تلكم الأوقات
إذ منهم سبعون ألفا يدخلو ن بلا حساب تلكم الساحات
مع كل ألف مثلهم وثلاث حـ ثيات بفضل الله ذى المنات
وهم بحول الله نصف الداخلـ ين وهم محل العطف والرحمات
إذ أنهم فى العالمين كشعرة بيضاء فى جمع من الشعرات
سود بثور لا تعـد وانها فيهن شـبه النور فى الظلمات
وكذاك هم شهداء من رب العبا د عليهم فى العرض للحسنات
وهم الذين تفضل المولى فلم يجعل عليهم أيما كلفات
وهم الذين تعهد المولى بنصرتهم وانهم بلا ريبات
فى هذه الدنيا الأعزة وارثو ن الحكم بين الناس بالنصفات
وهم الذين قد اجتباهم ربهم ليجاهدوا فيها بلا ريبات
والأرض للمولى سيورثها العبا د الصالحين بأمر عالى الذات
والله مولى الكل ناصرهم وان جهلت أناس هذه النصرات
ولذاك سادوا الـكون بالإيمان بالمولى ونالوا النصر والعزات
لما سعوا لأداء واجبهم واعـ لوا دينهم وهدوا له النسمات
بل علموهم ما تلقوه عن الـ هادى من الإيمان بالمهجات
فأنالهم ربى المراد وأخضعوا أمماً وساسوا الـكون بالحكمات
وتضاءل الإيمان من قلب الورى لما تزلزل كامن الغيبات
وتدهور الاتباع لما ضيعوا صلة لهم كانت بعالى الذات
ورضوا المذلة بعد عز شامخ واستأثروا الأوطان عن هجرات

كلمة

صاحب السماحة فضيلة الأستاذ الأكبر

الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ

رئيس القضاة بالمملكة العربية السعودية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تولاه ، وبعد فقد نظرت فى هذه المنظومة التى أنشأها الشيخ عبد الحميد الخطيب فوجدتها صحيحة مرضية ، لم يخرج فيها عن العقيدة السلفية ، ولم أعثر فيها على شىء يخالف مذهب السلف الصالح . فجزاه الله خيراً ووفقه لنشر السنة .

تحرر فى ٧ ربيع الثانى سنه ١٣٦٢

التقاريظ

كلمة العلامة الشيخ محمد عبد اللطيف آل الشيخ

من كبار علماء نجد

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى بعث محمداً بالنور والحق ، فأرشد العباد إلى ما فيه سعادتهم فى الآخرة والأولى ، فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه .

أما بعد : فإنى اطلعت على ما نظمه الأستاذ الأديب ، والشهم الأريب ، عبد الحميد الخطيب ، فى سيرة المصطفى وما كان عليه من الأخلاق الحميدة والسيرة الرشيدة ، فى أحواله وأقواله وأعماله ، مشتملة على ما تضمنته من السير والتواريخ المصنفة فى سيره وأخلاقه وغزواته إجمالا وتفصيلا ، ولم يترك شيئاً من السير والتواريخ ، فجزاه الله خيراً وشكر سعيه ، فلقد أجاد وأفاد ، وذكر فى هذه المنظومة ما يجب أن يطلب منه ويراد ، فجاءت فى أكمل موضوع وأبدع أسلوب ، فهى شافية لمن أراد الاطلاع على سيرته صلى الله عليه وسلم مع اختصارها ، أثبت ذلك الفقير الى الله محمد بن عبد اللطيف وكتبه عن أمره ابنه عبد الرحمن وصلى الله على محمد وصحبه وسلم .

١٧ ربيع الثانى سنة ١٣٦٢

كلمة صاحب الفضيلة الشيخ محمد عبد العزيز

رئيس هيئة الوعظ والإرشاد وهيئة التمييز العليا والأمر
والنهي عن المنكر بمكة المكرمة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد
أصحابه ، ومن اتبع هداه .

أما بعد : فقد اطلعت على المنظومة الفريدة ، المهمة ال
ظمها الأستاذ الفاضل الشيخ عبد الحميد الخطيب في الأخ
الشمائل المحمدية ، فوجدتها نظماً جامعاً يحمل من أخلا
لى الله عليه وسلم وصفاته الزكية وسيرته العالية البهية .
ن مؤلفات الثقات كابن القيم وغيره من الأئمة الأعلام .
اقيل في بيان ولادة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام ، ونسبه ا
نشأ وشب على أكرم السجايا وأشرف المزايا ، وما عاناه
ن الله ، وكيف صبر على أذية من عاداه حتى نصره الله
ينه وأشاد دعوته وملأت البرارى والبلاد ، وعمت الأغو
جاهد في إعلاء كلمة التوحيد ، ونصر دين الله الذى بعـ
أنزل به كتبه وأمر الناس باتباعه ، فقبله من أراد الله هدا
عنه من سبقت في علم الله شقاوته ممن خذله الله ، ولم ي
سلامه عليه يغزو بنفسه لإعلاء الدين ويبعث السرايا
ن أجاب دعوة ربه ونقله من دار الدنيا إلى جنة النعيم .

إن الأستاذ قد أجاد في تحقيق هذه المطالب ونشر ها
فجزاه الله خيراً وشكر سعيه .

كتبه محمد بن عبد العز

كلمة حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الظاهر أبو السمح

مدير مدرسة دار الحديث بمكة وإمام المسجد الحرام

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حمداً لمن علم الإنسان مالم يعلم ، والصلاة والسلام على من جاء بالهدى ، وبغير الحق لم يتكلم ، محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد : فقد اطلعت على منظوم السيرة النبوية لصديقنا الأستاذ البحاثة السيد عبد الحميد الخطيب عضو مجلس الشورى الحجازى فى الحكومة العربية السعودية ، فألفيته لم ينظم مثله فى السيرة المصطفوية ، حتى لم يترك منها شيئاً مع سهولة العبارة ولطيف الاشارة ، نظم كاللآلىء ، جمع فأوعى ، ولا عيب فيه إلا أنه أجاد كل الاجادة فى حرصه على الاتيان بألفاظ الأحاديث ، والآيات والروايات ماساعده النظم على ذلك ، وإنها لمقدرة نادرة ، تذكر للأستاذ السيد فتشكر .

وإن من قرأ هذا النظم العجيب فى بابه ولو مرة واحدة ألم بالسيرة النبوية إجمالا وتفصيلا وأثار من الحب فى قلبه للنبي المجتبى وأهاج لواعج الشوق فى نفسه الى اقتفاء أثره واتباع سنته ، فجزى الله المؤلف الناظم خير الجزاء على ما عاناه فى جمع ونظم وتفكير وتحبير ، ونفع بها المسلمين ووفقه لأمثالها وهو ولى التوفيق .

عبد الظاهر أبو السمح

كلمة صاحب الفضيلة الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة

من كبار العلماء المدرسين بالمسجد الحرام

قرأت للأديب الفاضل السيد عبد الحميد الخطيب قصيدته الزهراء في خلاصة السيرة النبوية فإذا هي من بدائع الغرر . محتوية على سيرة المصطفى سيد ولد آدم ، وما أكرمه الله به من أخلاق كاملة ، وآيات ومعجزات باهرات ، وتعاليمه الحكيمة العالية ، وإصلاحاته العظيمة .

ولم يهمل الأستاذ جواب المتعنتين على شخص النبي الكريم من اعتراضهم على تعدد زوجاته في حياته الأخيرة وحروبه وغزواته بأسلوب حق مقنع لذوي البصائر النيرة والعقول السليمة من أدران التعصب الأعمى ، فجاءت سيرة قيمة خير هدية يقدمها الأستاذ الأريب لبني جنسه دلالة لهم على المثل الكامل في الأخلاق والآداب والعلوم والاصلاح ، صلى الله عليه وسلم فجزى الله الناظم خير ما يجزى معلمي الخير آمين

٢١ / ٤ / ١٩٤٣

كلمة حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبد العزيز فتح الله

أحد علماء الأزهر الشريف والمنتدب للتدريس بمدارس
الفلاح الحجازية الثانوية بمكة وجدة

« سيرة سيد ولد آدم »

قرأت تحت هذا العنوان مؤلفاً نفيساً للحسيب النسيب السيد عبد الحميد الخطيب ، المعروف فى مصر والحجاز ، تناول فيه بالشعر السلس والأسلوب السهل العبارة الذى جاء فى ألف وسبعمائة بيت تاريخ حياة النبي العربى ، بالتحليل الدقيق ناحية المولد والارضاع والحضانة والكفالة ، وشخصيته صلى الله عليه وسلم متجلية فى مكارم أخلاقه وليداً ويافعاً ، ونبيل خلاله شابا وكهلا ، وما أفرغه عليه مصطفيه من المهابة وروعة الجلال وشريف الشمائل ، إعداداً لذلك اليوم العظيم وهذا الأمر الجسيم الذى غير تاريخ البشرية جمعاء ، واعتبرته الأرض حداً فاصلا بين الفوضى والنظام ، كما اعتبرته السماء مشكاة لهذا النور الذى انبثق من أفق جزيرة العرب فعم الكون شرقاً وغربا .

ولقد أجاد الأستاذ المؤلف أيضاً فى تبيان النواحى الأخرى فيه صلى الله عليه وسلم كرسول مبشر المؤمنين بالجنة ، ومنذر الطغاة الظالمين بالجحيم ، وكقائد أعلى لجند التوحيد فى حرب علنية تقام لاعلاء كلمة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) . وكمشرع حكيم وضع الله على يديه دستوراً ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد ، وكحاكم إدارى اجتماعى خولت له حكومته القائمة على (الشورى) أن يمسك بيديه زمام سلطات الحكم الثلاث : التشريعية . والتنفيذية . والقضائية ، على أساس المساواة الذى ضرب المثل الأعلى لنظام حكم

الشعوب وحرية الأمم .

والواقع أن الأستاذ الخطيب قد وفق كل التوفيق فى انتظام نظمه لكل هذه النواحي العظيمة فى خاتم النبيين وسيد المرسلين .

ولا غرو . فمؤلف هذه الملحمة النادرة عالم موهوب ، وشاعر مطبوع ، وجدير بكل مسلم ومستشرق ، أن يتلق هذا السفر الجليل بالقبول . عبد العزيز فتح الله

جدة الحجاز فى ٢٠ ربيع الثانى سنة ١٣٦٢

كلمة حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ عبد الحى المشهور

المدرس بمدارس الحكومة بمكة المكرمة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

« السيد عبد الحميد الخطيب كما عرفته »

عرفت السيد عبد الحميد الخطيب قبل أن ألقاه فأحببته ، عرفته ببحوثه الاجتماعية القيمة التى كان ينشرها فى جريدة أم القرى منذ أربع سنوات حول التقاليد والعادات الضارة التى درج عليها الناس فى سائر أقطار الإسلام وتحكمت من نفوسهم فلا يجدون عنها محيصا ، وهى السم الزعاف ، فكان ينشر مقالاته متتابعة فى الجريدة المذكورة ينبه الناس إلى أضرار تلك العادات والتقاليد ، ويرشدهم إلى مبادىء الإسلام العالية وتعاليمه الحكيمة التى تخالف كل المخالفة ماهم عليه ويحذرهم سوء العاقبة ، لايبالى فى قول الحق لومة لائم ، عرفت الرجل بتلك البحوث فأكبرته وأعظمته ، وشاء الله أن أحج بيت الله الحرام وأستوطن البلاد المقدسة واتصلت بالسيد الخطيب فوجدته رجل تقوى وصلاح وإصلاح ،

تسيره إلى عظيمات الأمور روح إسلامية وثابة وتدفعه إلى إحياء مجد الاسلام الداثر نفس شابة قوية ، ماثت بحب الله وحب رسول الله ، ولقد كان من أثر ذلك فى نفسه أن ألهمه الله فى هذه الأيام قصيدة فى سيرة « سيدة ولد آدم » جمعت شتى النواحى فى سيرة سيد الأنام محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام بالرغم عن الصعوبات التى يجدها الشاعر فى موضوع واسع الأطراف كهذا الموضوع ، إذ ما يجوز أن يتأتى فى النثر قد لا يواتى مثله فى الشعر ، ولكن الاخلاص وحسن النية كفيلان بتذليل كل صعب وتيسير كل عسير . ونظرة واحدة إلى فهرست القصيدة كافية لأن ترينا مبلغ الدقة فى البحث والتنقيب فى سيرة النبى محمد صلى الله عليه وسلم وتدلنا على مبلغ الجهد الذى بذله الشاعر الأديب فى إبراز السيرة بهذا التفصيل الجامع الذى لم يترك شاردة ولا واردة ولا صغيرة ولا كبيرة تتعلق بالسيرة النبوية إلا أحصاها وشرحها أتم شرح وأوفاه . فهو حين يتعرض مثلا لطعامه لا يكتفى بأن يعدد أصناف الأكلات التى كان يحبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وآداب الأكل التى كان يحث على مراعاتها بل ينفذ من ذلك كله إلى السر فى تفضيل صنف على صنف وإلى الحكمة فى مراعاة هذه الآداب ويذهب فى الدقة والاستقصاء مذهباً لم نعرف له مثيلا إلا فى شعر ابن الرومى . وقد كنت أحب أن أقتبس بعض مقطعات من القصيدة أدلل بها على ما ذهبت إليه ولكنى أظلم الشاعر والقارىء معاً فى هذا الاقتباس فإن القصيدة كلها شعر مقتبس حبيب الى الروح والقلب معاً . وها أنا ذا أخلى بين القارىء الكريم وبينها ليرى رأيه فيها .

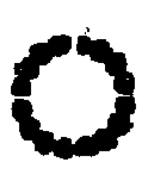
غير أنى أحب أن ألفت نظر القارىء الكريم الى السهولة والوضوح اللذين يتمتع بهما شعر السيد الخطيب ، هذا مع طول القصيدة واتحادها

فى الوزن والقافية ، وإذا أضفنا هذه القصيدة إلى قصيدته الأخرى (تائية الخطيب) وهى تحت الطبع وجمعنا إليهما قصيدته (مناجاة الله) المطبوعة فى مصر منذ بضع سنين (وكلها لا تقل عن سبعة آلاف بيت) حكمنا للخطيب بالشاعرية وحق لنا أن نطلق على قصائده الثلاث مجتمعة (ملحمة الخطيب) بل (إلياذة الاسلام) لأنها جمعت مبادئه وغاياته ومفاخره ومآثره . ولا عجب أن يكون الخطيب فى هذه المنزلة (فإن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب) .

وأحب أن يتنبه القارىء الكريم إلى الغرض من نشر القصيدة فى مثل هذه الظروف التى بعد الناس فيها كل البعد عن حقيقة الدين وتمسكوا بالمظاهر وقلدوا المدنية الأوربية تقليداً أعمى ، فكان من ذلك كله أن وقعوا فيما هم فيه من تأخر وانحطاط ولا حول ولا قوة إلا بالله .

أحب أن يتنبه القارىء الكريم إلى الغرض الذى حدا الخطيب على نشر قصيدته (سيرة سيد ولد آدم) فى هذه الظروف بالرغم من غلاء أجور الطبع وتعسره ، ذلك الغرض النبيل وهو عرض السيرة النبوية من جديد على أسماع الشباب الاسلامى وقد بعد العهد بهم عنها ، فلعلهم يجدون فيها قدوة حسنة فينتبهوا من غفلتهم ويندفعوا إلى مايصلح دنياهم وأخراهم ويبوؤهم المنزلة التى كانت لآبائهم من قبلهم حين كانوا مستمسكين بكتاب الله وسنة رسوله الأمين والله الهادى إلى سواء السبيل .

مكة المكرمة ٩٧ ربيع الثانى سنة ١٣٦٢ — عبد الحى المشهور



كلمة صاحب الفضيله الشيخ ابراهيم فطانى

المدرس بالمسجد الحرام ومدارس الحكومة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى والدين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الامين ، وعلى آله وأصحابه وأهل بيته الطيبين الطاهرين .

أما بعد : فقد سرحت طرفى فى رسالة السيرة النبوية لناظمها القدير الأستاذ الكبير فضيلة السيد عبد الحميد الخطيب ، فألفيتها سهلة التعبير ، جيدة التقرير ، قوية المعانى فى أسلوب عصرى نبيل ، تستهوى العقول بعناوينها الجذابة ، وتؤثر على القلوب بمواضيعها الشيقة ، تشهد لناظمها بالبراعة وتعترف له بحسن الصناعة وتنادى بفضله وغزارة علمه ، وسعة اطلاعه وقوة بغيته وصحة عقيدته ، وكيف لا وهو ابن المرحوم صاحب الفضيلة الأستاذ العظيم ذى التآليف المفيدة ، والتصانيف العديدة ، علم العلماء الأعلام ، ببلد الله الحرام . الشيخ أحمد بن عبد اللطيف الخطيب رحمه الله تعالى رحمة واسعة ، ونفع بهذه الرسالة ومؤلفها ، وجزاه عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء

ابراهيم داود فطانى

١٩ ربيع الثانى سنة ١٣٦٢



قصيدة شاعر الحجاز الأستاذ الكبير فؤاد شاكر

فاح فى الخافقين عرف شذاها
سيرة يعجز البيان مداها
سيرة المصطفى وحسبك منه
أنه سيد النبيين طه
سيرة النبل فى مكارم خلق
قد تناهت إليه حيث تناهى
سيرة شع نورها بضياء
مستمد من شمسه وضحاها
سيرة ضمخت ففاحت عبيراً
وتعالى على الدهور سناها
سيد الكون والملائك والنا
س وأعلا خلائق الله جاها
قد جلاها بفنه عبقرى
ملك الرشد قوله إذ جلاها
قد جلاها «عبد الحميد» بشعر
أودعته طيب القوافى حلاها

مكة المكرمة　　　　فؤاد شاكر

تقريظ للسيرة النبوية

التي دبجها يراع وحيد عصره وفريد دهره الحسيب النسيب

السيد عبد الحميد الخطيب

غنى الهزار بسيرة المختار
فزها الوجود بساطع الأنوار
وتضوعت صحف البيان وأشرقت
شمس الجلال بباهر الأفكار
سحر النفوس بها خطيب زمانه
الجهبذى ونخبة السمار
وسما بقوة فكره لمكانة
عزت على علمائنا الأخيار
دانت له الأقلام فى ملكوتها
وافتر ثغر العلم للنظار
أصبحت نشوانا لطيب حديثها
وطربت من نظم كضوء نهار
فإليك يا عبد الحميد تحية
تحكى نسيم الصبح فى الأسحار
وابشر بعطف الله نحوك دائماً
وبنور طه المصطفى المختار
ما غنت الورقا بباهر سيرة
تذكو شذا فى سائر الأقطار

٢٠ مايو سنة ١٩٤٣

محمد ابراهيم البيومى
من علماء الأزهر الشريف

فهرست

سيرة سيد ولد آدم

صحيفة



قريباً تظهر



مشتملة على :

١ ــ سر تأخر المسلمين

٢ ــ حكمة التشريع الاسلامى

٣ ــ مبادىء الاسلام وغاياته

٤ ــ الاستغاثة الكبرى

وللمؤلف أيضا المنظومات الآتية

١) مناجاة الله فى التوحيد وعقيدة السلف من جزئين

٢) نهج البردة فى حب الله ورسوله